

التواصل مع المجتمعات المحلية التحدي القادم لحفظ السلام

Oxfam

www.oxfam.org



مستشار الشرطة لبعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة المشتركة في دارفور يقوم بدورية في مخيم زمزم للمشردين داخلياً بالقرب من الفاشر، شمال دارفور، السودان. 20 أكتوبر/تشرين الأول 2010. صورة الأمم المتحدة/أوليفيه تشاسوه

ما زال المدنيون في البلدان التي دمرتها الصراعات المسلحة يتحملون وطأة القتال الدائر، وما زالت الحكومات وعمليات حفظ السلام الدولية تفشل في كثير من الأحيان في منع وقوع الأعمال الوحشية. وتبين الجهود التي تبذلها بعثات حفظ السلام في المناطق المتضررة من النزاعات، مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان، أنه من الممكن القيام بالمزيد، حتى ضمن القيود القائمة. ولكن ما زال يتعين بذل جهود أكثر بكثير. وعلى الرغم من أنه لا يوجد بديل عن الإرادة السياسية، فمن الممكن لبعثات حفظ السلام إنقاذ الأرواح من خلال التواصل بفعالية أكبر مع المجتمعات المحلية التي تحاول حمايتها.

موجز

حماية المدنيين من أسوأ ويلات الحرب هي المعضلة التي سعت الهيئات الدولية للتصدي لها منذ عقود. ومع ذلك، وعلى الرغم من الدروس المستفادة من فظائع رواندا وسربرنيتشا، وغيرها، لا يزال المدنيون متضررون، ليس فقط من النزاعات المسلحة؛ بل غالباً ما يتم استهدافهم مباشرة أيضاً.

في نهاية المطاف، ينبغي على الحكومات أن يكون لديها الإرادة والقدرة على حماية مواطنيها، كما ينبغي تقديم الدعم لعمليات بناء السلام التي تتم قيادتها على الصعيد الوطني وعمليات إصلاح قطاع الأمن أكثر من أي وقت مضى. في غضون ذلك، تبقى عملية حفظ السلام الدولية أداة مهمة للغاية وفريدة من نوعها لحماية المدنيين، ويمكن أن تعني الفرق بين الحياة والموت لآلاف الناس المعرضين للخطر.

وحيث تكون الحكومات غير قادرة أو غير راغبة في الاضطلاع بمسؤوليتها في حماية المدنيين، يمكن تفويض عمليات حفظ السلام لتوفير الحماية المباشرة للمدنيين الواقعين تحت تهديد وشيك بالعنف البدني. لدى المجتمعات المحلية في مثل هذه الظروف توقعات مشروعة بأن وجود قوات حفظ السلام يعني أنه سيتم حمايتهم. وفشل الحكومات أو قوات حفظ السلام في حماية المدنيين، عند حدوثه، يعني دفع الثمن باهظاً من أرواح البشر.

إن حماية المدنيين ليست مهمة سهلة، ولا سيما في أثناء استمرار أعمال عنف، وعند وجود أعداد محدودة من قوات حفظ السلام والموارد المتاحة لها، وحين تقع معظم المجتمعات المعرضة للخطر في المناطق النائية والمعزولة. وفي غياب المترجمين الفوريين، بما في ذلك المترجمات من الإناث، يصبح من الصعب فهم مخاوف المجتمعات المحلية والتصدي بفعالية للاحتياجات الخاصة بالنساء والأطفال.

ومما يزيد من تعقيدات هذه التحديات وجود تناقضات في تفسير تفويضات وممارسات حماية المدنيين ميدانياً في مختلف مناطق تواجد بعثات حفظ السلام. ويختلف الفهم والالتزام بحماية المدنيين كثيراً - على مستوى القيادات العليا لبعثات حفظ السلام - من بلد لآخر. وعلى الصعيد الميداني، تختلف كتائب الجنود الفردية اختلافاً كبيراً في استعدادها للتعاون مع المجتمعات المحلية واتخاذ إجراءات حاسمة، وكثيراً ما يكون الموظفون المدنيون غير راغبين في العمل في المجتمعات النائية أو المعزولة. كما أن عدم وجود مبادئ توجيهية واضحة وضعف تدريب وإعداد الموظفين يعني أن الكثير من وحدات حفظ السلام القادمة إلى مواقع انتشارها في البلاد لا تدرك معنى حماية المدنيين أو كيف يتم تحقيقها.

وعلاوة على ذلك، تتعرض قوات حفظ السلام الدولية لضغوط متزايدة، مع ظهور الحواجز التي تعيق أداء العمل اليومي للبعثات، وتعيق حتى وجودهم على الأرض، كما هو الحال في تشاد. ولا يمكن لبعثات حفظ السلام في كثير من الأحيان أن تعتمد على

الدعم السياسي المنهجي من مجلس الأمن الدولي لضمان قدرتها على القيام بأداء فعال والوصول إلى المواقع الحساسة سياسياً.

ويقر المسؤولون عن عمليات إصلاح حفظ السلام الخاصة بالأمم المتحدة بوجود العديد من هذه المشاكل وهم في صدد البحث حالياً في كيفية 'مواجهة تحديات اليوم والغد' TP¹PT، بما في ذلك كيفية ضمان ترجمة تفويضات حفظ السلام إلى 'بذل جهود فعالة على أرض الواقع'. TP²PT كما يتم بذل الجهود لمعالجة ضرورة وجود اتجاه واضح لبعثات حفظ السلام في تحقيق ولايتها لحماية المدنيين. وأكدت قرارات مجلس الأمن الأخيرة ضرورة أن تشكل حماية المدنيين الأولوية لبعثات حفظ السلام، TP³PT وركزت على خطوات محددة لتحقيق هذا الهدف، فضلاً عن تقييم وتنفيذ أفضل الممارسات. TP⁴PT

وبالرغم من هذه المبادرات الجديرة بالثناء، فإن رؤية الأثر على أرض الواقع من قبل أولئك الذين هم في أشد الحاجة إليها تتحقق في غاية البطء - سواء من قبل امرأة كونغولية في منطقة كيفو أو امرأة سودانية في دارفور. ومع ذلك، فقد كان المنظور المفقود من المناقشات بشأن حماية المدنيين في أغلب الأحيان يتعلق بالشعب بحد ذاته الذي تم تكليف قوات حفظ السلام بحمايته. إن المجتمعات المحلية هي الجهة المؤهلة بشكل أكبر لتقييم تأثير أعمال قوات حفظ السلام على سلامتهم، وهي من أكبر المستفيدين من النجاحات، وأكبر الخاسرين عند تقصير البعثات. ورغم ذلك، نادراً ما تشارك المجتمعات المتضررة في تصميم وتنفيذ أو تقييم بعثات حفظ السلام الخاصة بالأمم المتحدة.

يهدف هذا التقرير إلى دعم الجهود الرامية إلى تحسين جهود بعثات حفظ السلام في حماية أفضل للمدنيين. التقرير يسلط الضوء على أهمية التعاون مع المجتمعات المحلية لإدارة التوقعات، وبناء الثقة بين المجتمعات المحلية وقوات حفظ السلام ولضمان أن قوات حفظ السلام لديها قدرة أكبر على فهم التهديدات ضد المدنيين والرد عليها في موقع معين. إن العلاقة بين الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لحماية المدنيين والأشخاص الذين يحتاجون حمايتهم تتركز في كثير من الأحيان في أماكن نائية ومعزولة؛ لذلك يستعرض هذا التقرير عدداً من المبادرات التي اتخذت مؤخراً من قبل قوات حفظ السلام، وهذه المبادرات تبشر بوجود تحسينات في الاتصالات بين قوات حفظ السلام والمجتمعات المحلية وفي حماية المدنيين، كما يحدد التقرير العوامل الرئيسية التي تؤثر على نجاحها أو فشلها بالنسبة للمجتمعات المحلية.

تعتمد هذه الدراسة على خبرة منظمة أوكسفام الواسعة في مجال الحماية ووجودها في المجتمعات المتأثرة بالصراعات. وتدعمها بحوث ميدانية في جنوب السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية، بما في ذلك مقابلات ومناقشات جماعية مركزة مع النساء والرجال في المجتمعات المتضررة.

محاولة لاستشراف رغبات واحتياجات المجتمعات المحلية

أظهرت المقابلات التي أجريت مع أفراد من المجتمعات المحلية أنهم تجمعهم الرغبة في مزيد من الحوار والتواصل مع قوات حفظ السلام. فمن دون هذا الحوار، تغيب عن بعثات حفظ السلام معلومات حاسمة قد تفقدهم ثقة السكان. و بالتالي رحبت المجتمعات المحلية،

والمنظمات الإنسانية وقوات حفظ السلام بإدراج مترجمين فوريين للاتصال المجتمعي المتبادل، من أجل بناء علاقات مع المجتمعات المحلية ومساعدة قوات حفظ السلام في التوصل إلى فهم أفضل لمخاوف السكان المحليين.

تشمل المبادرات التي تسعى إلى تحسين حماية المدنيين أنواع مختلفة من الدوريات - دوريات ليلية، ودوريات السوق، ودوريات جمع الحطب - والتي تعتبرها المجتمعات المحلية ذات قيمة عالية. على سبيل المثال، بدأت بعثة حفظ السلام للأمم المتحدة في الكونغو مونسكو (بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية - MUNSCO) بتسيير دوريات على طول طريق محفوف بالمخاطر يؤدي إلى السوق في كيفو الشمالية، وتمكن مئات الأشخاص من الذهاب إلى السوق من جديد لبيع وشراء المنتجات في أمان. TP⁵PT وبالمثل، أتاحت دوريات جمع الحطب التي أجرتها قوات حفظ السلام في دارفور الفرصة لمئات النساء المعرضات لخطر الإعتداء لجمع الحطب بأمان أكبر.

وقد يسرت أيضاً الخطوط الهاتفية المباشرة في حالات الطوارئ، والتي تم تجربتها في جمهورية الكونغو الديمقراطية وتشاد، والتي تمكن المجتمعات المحلية من الاتصال مباشرة بقواعد حفظ السلام، يسرت من تحسين جودة الاتصالات بين المجتمعات المحلية وبعثات حفظ السلام. وعلى الرغم من وقوع مشكلات صاحبت تنفيذ المبادرة، فقد أشارت المجتمعات المحلية إلى دعمها لها.

وقد سعت بعض البعثات لوضع آليات أفضل للحصول على المعلومات وتبادلها لغرض القيام بتحليل أكثر فعالية للتهديدات. ويشمل ذلك استخدام فرق الحماية المشتركة، التي تجمع الموظفين المدنيين والعسكريين معاً، وأنظمة التقارير. وتم أيضاً بذل الجهود لمكافحة الإفلات من العقاب من خلال فرق التحقق المشتركة. وقدمت بعثة حفظ السلام في تشاد (مينوركات)، التي انسحبت الآن تحت ضغط من الحكومة، الدعم لقوات الشرطة المحلية (DIS)، في حين أبلغ بعض أفراد المجتمعات المحلية أنهم شعروا بقدر أكبر من الأمان نتيجة وجودها. إن جهود مينوركات المبدولة لتعزيز قوات الشرطة المحلية توفر أيضاً دروساً هامة في توسيع نطاق جهود إصلاح القطاع الأمني.

وقد كان لهذه المبادرات نجاحات مختلطة على أرض الواقع، ولكن تلك التي كانت أكثر فعالية في تحسين الأمن من منظور المجتمعات المحلية لها عدد من الخصائص المشتركة. وهذه تشمل:

- الاستجابة لطلبات مباشرة من المجتمعات المحلية أو لاحتياجات الحماية الخاصة التي تم تحديدها؛
- المبادرات التي وضعتها قوات حفظ السلام على الأرض لتلبية احتياجات ونواقص محددة، وغالباً بالتشاور مع المجتمعات المحلية؛
- خلق الروابط بين المجتمعات المحلية وقوات حفظ السلام، وبين قوات حفظ السلام وغيرها من الجهات الفاعلة ميدانياً؛
- الحصول على المعلومات، وتوجيهها، واستخدامها على نحو فعال؛ وأخيراً

- الجمع بين نقاط القوة في مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة (المدنية والعسكرية والمنظمات الإنسانية والمجتمعات المحلية) للاستفادة المثلى من المهارات المختلفة والقدرات التي يقدمونها لهذه المهمة.

توصيات لتحسين قدرات قوات حفظ السلام على حماية المدنيين

إن المبادرات التي تمت مناقشتها في هذا التقرير تُبين أنه يجري اتخاذ خطوات ملموسة ضرورية لتحسين حماية المدنيين، ولكن هذه المبادرات حققت نجاحات مختلطة وتلقت ردود فعل متباينة من المجتمعات المحلية. وما زال يتعين عمل الكثير لتحقيق أقصى قدر من الفعالية في عمليات بعثات حفظ السلام لحماية الأشخاص الأكثر عرضة للمخاطر من العنف. وحتى ضمن القيود القائمة، يمكن لبعثات حفظ السلام بذل المزيد من الجهود لتعزيز قدرتها على حماية المدنيين. إن توفير الحماية الفعالة في هذا المجال يتطلب وجود حوار مستمر بين المبادرات التي يتم وضعها في هذا المجال، وأنشطة تقييم خاصة بها، وتنمية وإضفاء طابع مؤسسي من المستويات العليا.

- ينبغي على بعثات حفظ السلام إشراك المجتمعات المحلية في المراحل المبكرة من الإعداد للانتشار ويجب أن تستمر خلال فترة وجود البعثة.
- ينبغي على بعثات حفظ السلام ضمان عمل المكونات المختلفة للبعثة (من العسكريين والمدنيين والشرطة) معاً بفعالية. وعلى الصعيد الميداني، لا بد من وجود موظفين مدنيين ذوي أقدمية كافية لكي تلقى آراؤهم وتوصياتهم آذاناً صاغية.
- ينبغي على البعثات تطوير إستراتيجيات اتصالات عامة لضمان أن تكون المجتمعات مدركة للدور، والأنشطة، والقيود المفروضة على البعثة.
- يجب أن يطالب مجلس الأمن بتقييمات دقيقة للإنجازات المتحققة. وينبغي أن تستند هذه التقييمات إلى مؤشرات قابلة للقياس. إن قدرة المجتمعات على فهم سلامتها الخاصة هو مقياس هام لكيفية إدماج إستراتيجيات الحماية الفعالة TP⁶PT في هذه التقييمات.
- يجب أن يكون مجلس الأمن الدولي مستعداً لتوفير دعم سياسي قوي لتمكين البعثات من الوصول إلى المجتمعات المعرضة للخطر وتنفيذ ولايتها لحماية المدنيين.
- ينبغي على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تخصيص ما يكفي من الموارد البشرية والتقنية لدعم التدابير اللازمة لحماية المدنيين.
- ينبغي على إدارة عمليات حفظ السلام ضمان عمليات التوظيف المناسبة (ولا سيما من النساء)، فضلاً عن تدريب ونشر المدنيين في الميدان.
- يجب على البعثات ضمان أن الأدوات والمبادرات التي تم وضعها و/أو تنفيذها على المستوى الميداني لها أهداف واضحة وتتضمن آليات لقياس الأثر، بما في ذلك من خلال التشاور مع المجتمع المحلي. كما ينبغي تقييمها بحيث يمكن تكييفها بشكل مناسب لسياقات أخرى ذات صلة.
- ينبغي على إدارة عمليات حفظ السلام إضفاء الطابع المؤسسي والمنهجي على أفضل الممارسات وضمان توفير الموارد اللازمة لاستمرارها.

1 مقدمة

في نفس الوقت الذي كان يجري فيه استكمال البحث لهذا التقرير، صدرت أنباء عن أعمال وحشية أخرى جماعية في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً). ففي شمال كيفو، وعلى مدى أيام معدودة في أواخر يوليو/تموز حتى أوائل أغسطس/آب 2010، تعرض على الأقل 303 من المدنيين للاغتصاب بشكل منهجي؛ وتعرضت المنازل والمتاجر للنهب؛ وتم اختطاف 116 مدنياً، وتم تسخيرهم للعمالة الإجبارية. وقد فشلت القوات الحكومية وبعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة على حد سواء في منع الأعمال الوحشية TP⁷PT – على الرغم من وجود قاعدة على مسافة تقدر بـ 30 كيلومتراً.

لقد شهدت السنوات القليلة الماضية زيادة غير مسبوقه في نشر بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة الحاصلة على تفويض لحماية المدنيين، وهناك حالياً أكثر من 120 ألف شخص يعملون في إدارة الأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام المنتشرة في 16 عملية بقيادة إدارة عمليات حفظ السلام في جميع أنحاء العالم، بميزانية تبلغ نحو 8 مليار دولار سنوياً. وعلى الرغم من الحجم الهائل من الاستثمارات، فإن حوادث مثل تلك الموجودة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، في حين ربما ليست ممنهجة، لا تزال تقع ضمن نطاق المؤلف.

وهناك مجموعة من العوامل التي تساهم في ضعف بعثة حفظ السلام في حماية المدنيين. وتشمل هذه القيود المفروضة على الموارد البشرية والتقنية، وتوجيهات غير واضحة فيما يخص استخدام القوة، وعدم وجود مبادئ توجيهية واضحة بشأن حماية المدنيين، وسوء تكييف إستراتيجيات الانتشار، والقضايا المتصلة بالإعداد والتدريب والتحذيرات من البلدان المساهمة بالقوات.

وبسبب إدراكها لهذه التحديات وبغية ضمان قدرة البعثات على منع وقوع تلك الحوادث المروعة مثل عمليات الاغتصاب الجماعي في جمهورية الكونغو الديمقراطية؛ فإن إدارة عمليات حفظ السلام هي في طور وضع مبادئ توجيهية وكتيبات TP⁸PT في هذا المجال، وفي عام 2009 بدأت عملية 'أفق جديد' لتقييم ومعالجة المعضلات الرئيسية التي تواجه عمليات حفظ السلام الخاصة بالأمم المتحدة. TP⁹PT هذه العملية بالإضافة إلى المناقشات الحالية ضمن إدارة عمليات حفظ السلام، ومجلس الأمن الدولي واللجنة العامة للأمم المتحدة الخاصة المعنية بعمليات حفظ السلام (اللجنة C34) قامت بالتركيز على طائفة واسعة من القضايا، بما في ذلك استكشاف بدائل لحفظ السلام، وتجاوز عمليات حفظ السلام للوصول إلى بناء السلام، وأهمية موافقة الدولة المضيفة على وجود بعثات حفظ السلام، ودعم إصلاح القطاع الأمني.

تتحمل الحكومات الوطنية المسؤولية النهائية عن حماية مواطنيها، وبناء قدرات وإرادة الجيوش الوطنية وقوات الشرطة للحفاظ على أمن وسلامة سكانها، وهو ما يشكل الهدف الأسمى. لكن الواقع هو أنه، في العديد من السياقات، لا تزال الجهات الفاعلة في الأمن القومي غير قادرة على توفير تلك الحماية، وهم أنفسهم أحياناً يشكلون مصدراً للإساءة والأذى. في هذه الأثناء، تلعب عمليات حفظ السلام الدولي دوراً حاسماً في الحفاظ على أمن وسلامة المدنيين. وحتى ضمن القيود القائمة، يمكن ويجب على بعثات حفظ السلام أن تفعل أكثر من ذلك بكثير لحماية المدنيين بقوة.

وللأسف، فإن وجهات نظر أولئك الأكثر تضرراً من العنف - النساء والرجال والأطفال العاديين - لا يتم الاستماع لها. ويشكل التواصل الفعال مع المجتمعات المحلية عنصراً هاماً في تحسين عمليات الحماية. فبدونه، تغيب معلومات مهمة عن بعثات حفظ السلام من شأنها المساعدة في تحقيق ولايتها وتعرضها لخطر فقدان ثقة السكان، وإبعاد الناس عن البعثات التي تواجدت هناك لحمايتهم. هذا التواصل هو الحاسم في كل مرحلة من مراحل حياة البعثة: من التصميم إلى التنفيذ، وصولاً إلى إستراتيجية الخروج.

ويهدف هذا التقرير إلى عرض وجهات نظر المجتمعات المحلية حول بعثات حفظ السلام التي تشمل ولايتها حماية المدنيين، ومن خلال تجربتهم، التوصل إلى فهم أفضل لمدى فعالية المبادرات المعتمدة من قبل بعثات حفظ السلام في تحسين التواصل مع المجتمعات المحلية، ومن خلال ذلك، تحسين حماية المدنيين على حد سواء.

وقد تم وضع عدد من المبادرات والنهج من قبل البعثات للتواصل على نحو أكثر فعالية مع المجتمعات المحلية بهدف توفير حماية أقوى للمدنيين. ولكن كانت هذه مدفوعة إلى حد كبير من قبل أفراد ملتزمين وخاصة ببعثات فردية. وفي نزعة إيجابية، يجري نقل أفضل الممارسات على نحو متزايد من بعثة إلى أخرى، ولكن عملية إضفاء الطابع المؤسسي تسير ببطء شديد. ومن المهم للغاية إدراك حقيقة أنه لا يوجد تقريباً أي تدابير موضوعة للتقييم وهناك القليل من المساءلة.

ليس هناك 'عصا سحرية' لحماية المدنيين، ويجب تكييف الآليات لتتناسب مع السياق الوطني والمحلي، ولكن أو كسفام تشدد على أهمية إضفاء الطابع المؤسسي على نظم العمل الفعالة. وللمساعدة في بناء هذه المعرفة المؤسسية، سعت هذه الدراسة إلى تحديد طرق العمل التي تم الحكم عليها من خلال المجتمعات المحلية على أنها كان لها أكبر الأثر على حمايتهم.

ويستند هذا التقرير إلى أبحاث ميدانية وإلى خبرة منظمة أو كسفام الميدانية الواسعة. كما أن نتائجه هي حصيلة أكثر من 70 مقابلة في جنوب السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية مع ممثلي الحكومة المحلية والإقليمية والمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية المحلية والشرطة والجيش، فضلاً عن ممثلين من المدنيين والعسكريين في بعثات حفظ السلام والبرامج الإنسانية للأمم المتحدة ووكالاتها، والمنظمات غير الحكومية الدولية. TP¹⁰PT

2 حماية المدنيين 101 – القواعد الأساسية

تعريف المهمة

تقع المسؤولية الرئيسية عن حماية المدنيين على عاتق الدولة، ويتم تفويض بعثات حفظ السلام بشكل دائم تقريباً بولايتها للحماية 'دون المساس' بمسؤولية الدولة. TP¹¹PT ومع ذلك فإن الافتراض الضمني في نشر بعثة حفظ السلام، هو أن الحكومة غير قادرة أو غير راغبة في الاضطلاع بهذه المسؤولية وحدها.

تشمل الحماية، في تعريفها الأكثر شمولاً، مجموعة واسعة من الأنشطة، وكثير منها لا يدخل ضمن اختصاص بعثات حفظ السلام. ولهذا السبب، فقد شكل استيعاب معنى توفير 'الحماية للمدنيين'، على وجه الضبط، في الميدان تحدياً بالنسبة لبعثات حفظ السلام. وهذا التحدي هو أكبر بكثير بسبب عدد وتنوع الجهات الفاعلة المعنية في مختلف جوانب عمليات الحماية. وتشمل هذه ولايات محددة، مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف)، فضلاً عن المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية التي قد تشمل أنشطتها عمليات حماية يتم تنفيذها من خلال مجموعة متنوعة من الطرق.

وفي حين أن الجهود المتحدة من قبل جميع هذه الجهات الفاعلة تحتوي على إمكانات هائلة لحماية المدنيين، فإن الواقع أكثر تعقيداً. تواجه بعثات حفظ السلام صعوبات جمة في تحديد دور خاص بها، كما أن تنسيق الأنشطة المتصلة بالحماية مع وجود هذه المجموعة الواسعة من مختلف الجهات الفاعلة يشكل مهمة هائلة في حد ذاتها.

ومن خلال المفهوم العملياتي لحماية المدنيين في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، أعطت إدارة عمليات حفظ السلام وإدارة الدعم الميداني البعثات أساساً هاماً لفهم وتنفيذ ولاية الحماية الخاصة بهم. وتمشياً مع توجيهاتها، عملت العديد من البعثات سابقاً أو هي تعمل الآن على تطوير إستراتيجيات الحماية على نطاق البعثة، والتي تشمل عادة تعريف عملي لحماية المدنيين. ومع ذلك، فضمن أن يتم قراءتها وفهمها من قبل موظفي البعثة لا يزال يتطلب جهداً كبيراً على مختلف المستويات. في جنوب السودان، على سبيل المثال، ليست البعثة سوى في بداية الطريق لإدراك واستيعاب أن حماية المدنيين ليست مجرد جزء من ولايتها، ولكنها أولوية. TP¹²PT وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، عرف معظم موظفي البعثة حماية المدنيين على أنها جزء من أولويات ولايتها، ولكن بعض الذين تمت مقابلتهم لم يكونوا على علم بالمبادئ التوجيهية على مستوى البعثة أو كيفية ارتباطها بدورهم.

بن معظم ما
'سمعه هو، ليس
دينا تفويض
لقيام بذلك'. ما
هو التفويض الذي
كلفتم بعمله؟ أن
قفوا مكتوفي
الأيدي؟

مقابلة مع رجل
في رومبيك،
جنوب السودان،
يوليو/تموز
2010.

الاستجابة الفورية

غالبية بعثات حفظ السلام التي لديها ولاية 'لحماية المدنيين تحت التهديد الوشيك بالعنف البدني' لديها صلاحية بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، تسمح لها باستخدام القوة ليس فقط في الدفاع عن النفس، ولكن أيضاً لتنفيذ هذا الجزء من ولايتها. TP¹³PT ويخلق هذا الأمر فرقاً حاسماً بين بعثات حفظ السلام والجهات الأخرى الفاعلة في مجال الحماية، فيما يخص كونها "... عموماً الكيان الوحيد الدولي المسؤول عن القيام بدور مباشر في توفير الحماية من العنف الجسدي." TP¹⁴PT هذا الدور الفريد يخلق توقعات هائلة لم تتمكن بعثات حفظ السلام إلى حد كبير من تلبيةها أو إدارتها بشكل فعال.

تتوقع المجتمعات المحلية أن تعمل بعثات حفظ السلام على اتخاذ إجراءات قوية لحمايتها. وعندما تفشل البعثات في تحقيق ذلك، يشعرون بخيبة الأمل. وعندما تفشل في تحقيق ذلك في مناسبات عديدة، تتحول خيبة الأمل بسرعة إلى استياء وحتى إلى عدا. ووفقاً لتقرير عن كلية هارفارد كينيدي للدراسات الحكومية، فإنه نادراً ما يتم نسيان 'الأعمال الوحشية الجماعية التي تجري دون انقطاع. كما أن الفشل في منعها أو التدخل لوضع حد لها سوف يبقى في الذاكرة لوقت طويل'.¹⁵

إن المصدقية أمر ضروري، لأن قدرة بعثة حفظ السلام على إنجاز المهام المنوطة بها - سواء كان ذلك بصفة رادع لجماعات مسلحة أو كوسيط في المستويات السياسية - يعتمد على منظور المجتمعات حيال قوة البعثة ونزاهتها. وبمجرد فقدان مصداقيتها، يصبح عمل البعثة أكثر صعوبة بكثير.

'إنهم لا يهاجمون
عداء الشعب. فهم
يسببون الكثير من
الضجيج ويقودون
حافلاتهم هنا
وهناك. لماذا لا
يتخذون إجراءات
حقيقية؟'

زعيم المجتمع
المحلي، كيوانجا،
بوليو/تموز
2010.

أهمية الإرادة السياسية

حماية المدنيين تُعد مهمة صعبة في أي سياق كان، ولكنها تصبح أكثر تعقيداً بكثير عندما لا يتوفر التزام الدولة بالحماية أو عندما تكون الأطراف الفاعلة في الدولة هي نفسها واحدة من مرتكبي الانتهاكات ضد المدنيين.

إن موافقة الطرفين على وجود بعثة لحفظ السلام ضمن نطاق النزاع هو واحد من المبادئ الأساسية لحفظ السلام، ومع ذلك تواجه بعثات حفظ السلام على نحو متزايد مواقف تكون فيها الموافقة واهية، وحيث تعمل الدول المضيفة على إقامة حواجز في وجه جهات الحماية الخارجية. ويمكن أن تتراوح هذه الحواجز في شدتها، كالرجوع الضمني عن الموافقة - مثل العوائق البيروقراطية التي أدت في أوقات معينة إلى عدم قدرة يوناميد على التصرف فعلياً في دارفور TP¹⁶PT - إلى انسحابها بشكل صريح وبالتالي انسحاب سابق لأوانه للبعثة، كما هو الحال مع القرار الأخير لحكومة تشاد بعدم تجديد ولاية بعثة مينوركات، وتهديد مماثل من جانب حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية فيما يتعلق ببعثة مونوك.

وفي جنوب السودان، حيث تتعاون السلطات بشكل نسبي، تم رفض طلب وصول بعثة الأمم المتحدة إلى مناطق تعتبر 'حساسة' من قبل الحكومة. وفي أبيي، في عام 2008، أدى ذلك إلى نتائج كارثية، كما أن القيود التي فرضت مؤخراً على الوصول إلى

خورفولوس في ولاية جونقلي، من بين ولايات أخرى، تشير إلى أن الوضع لم يتغير كثيراً. TP¹⁷PT وفي دارفور واجهت البعثة تحديات جمة لدرجة أنه تم الإشارة إليها على أنها تعمل ضمن "عقالية الحصار" مع "وجود نزعة للعمل، فقط عندما تحصل القوة على إذن من الأطراف (بما في ذلك [حكومة السودان])". TP¹⁸PT

إن التحديات المتعلقة بتوفير الحماية في حالة من الموافقة الوهمية تزداد تعقيداً عندما تكون قوات الأمن الحكومية من بين مرتكبي أخطر الانتهاكات. وقد كان هذا هو الحال في كل من مجالات البعثة التي تم بحثها في هذه الدراسة، وجميع البعثات الأربع تكافح من أجل إيجاد سبل لمعالجة هذه المشاكل. TP¹⁹PT

وفي عدد من البلدان، تخفقت البعثات في اتخاذ موقف حازم عندما تواجه عوائق من قبل الحكومة، أو تعمل على تقييد أنشطتها الخاصة خوفاً من إغضاب الدولة المضيفة. ويحتاج الأمر إلى شجاعة لا نزاع فيها لتحدي أو مقاومة مضيف عدائي. والأهم من ذلك، فإنه يتطلب دعماً سياسياً قوياً من مجلس الأمن الذي أعطى تفويض الحماية للبعثة، وكذلك من المستويات السياسية العليا في البعثة. يجب استحضار كل من هذه الميزات إلى أعلى المستويات، عندما يعني الفشل في اتخاذ موقف خذل المدنيين المعرضين للخطر.

وعلى الرغم من الانتقادات الكثيرة نحو القوى الأمنية للدول المضيفة، فليس هناك شك في أن الحماية الفعالة لا يمكن أن تتم بدونها. إذ أن قوات حفظ السلام ليس لديها القدرة أو الولاية لصيانة أمن جميع الأراضي. وعلاوة على ذلك، هناك وفرة من الأمثلة – مع أنه لا يتم الاستشهاد بها إلا فيما ندر – على قيام قوات الأمن بمسؤولياتها بشجاعة واقتناع. لذلك فإن الاستثمار في مجال بناء القدرات وإصلاح القطاع الأمني هو أمر حيوي لحماية طويلة الأجل للمدنيين.

أكنت متوجهة إلى
عملي في سيارة مع
العديد من الأشخاص
وتم إيقافنا من قبل
صووس. وبعد ذلك،
مرت دورية
مونوسكو بجانبنا.
وحت لهم لكي
يتوقفوا، ولكنهم فقط
لوحوا لي بالمقابل.
ماذا اعتقدوا أنني
كنت أفعل في هذه
البعثة
المعزولة... ألقى
التحية فقط؟

امراة في مجموعة
محورية، كيوانجا،
أب/أغسطس 2010.

3 ممارسة الحماية – بعض الأفكار المضيفة

لقد تم تنفيذ المبادرات والأساليب التي تم بحثها أدناه من قبل بعثات مختلفة لتحسين قدراتها على كشف والرد على تهديدات الحماية. وقد تم اختيارها على أساس تعليقات إيجابية من المجتمع المحلي، أو من البعثة، أو من الجهات الفاعلة الإنسانية الأخرى، وهي لا تمثل قائمة حصرية.

وكملاحظة عامة، تم حتى الآن تنفيذ العديد من هذه المبادرات فقط في عدد محدود من المواقع. والنتيجة لذلك، هي أنها – في الوقت الحالي – لا تستجيب للنداءات التي وردت فعلياً في كل من مقابلات المجتمع المحلي التي أجريت خلال هذه الدراسة التي تدعو إلى وجود قدر أكبر من الحماية في المناطق النائية والمعزولة.

دوريات للحماية

يمكن أن تصبح الدوريات بمثابة رادع للعنف أو الجريمة، وأن توفر الشعور بالأمن للمجتمعات. ومع ذلك، فهذا ممكن فقط إذا كان كل من الجناة وأفراد المجتمعات المحلية على اقتناع بأن أولئك الذين يقومون بالدوريات على علم بما يحدث وأنهم سوف يتدخلون إذا لزم الأمر. وغالباً ما تكون قوات حفظ السلام غير معتادة على المنطقة أو الثقافة على حد سواء في الأماكن التي تعمل فيها؛ لذلك فإن التواصل مع السكان يعتبر أفضل وسيلة لديهم للتدخل على نحو فعال.

إن الشكاوى التي يتم سماعها عموماً حول الدوريات التي تقوم بها بعثات حفظ السلام هي أنها:

- تبقى على الطرق الرئيسية أو في المناطق الآمنة، ولا تبذل الجهد للذهاب إلى المناطق الأكثر اضطراباً؛
- لا تتوقف وتتكلم مع الناس خلال الدورية؛
- تمر من خلال المناطق بسرعة كبيرة مما لا يُمكنها من معرفة ما يجري في الواقع؛
- ثقيلة جداً وتتم من قبل الجنود الذين يبغون في سياراتهم التي تعزلهم عن بيئتهم؛ وأخيراً
- لم يتم التخطيط لها أو وضع أهدافها بشكل إستراتيجي، ولكنها أجريت على أساس روتيني لمجرد تعبئة الخانات الفارغة في التقارير بكل معنى الكلمة. TP²⁰PT

إن المقابلات التي أجريت مع المجتمعات المحلية في سياق هذا البحث تقدر قيمة الدوريات، ولكنها كانت موحدة في رغبتها في مزيد من الحوار والتواصل. ولا يمكن أن تقتصر هذه المناقشات على سلطة الحكومة المحلية، أو القيادي المحلي، أو غيرهم من المسؤولين المعينين. وبينما لا يمكن تجاهل البروتوكول، فربما لا يمثل هؤلاء الأفراد اهتمامات جميع أفراد المجتمع بشكل كاف، كما أنهم قد لا يتبادلون المعلومات مع جميع أفراد المجتمع. حتى لو كان من المستحيل التحدث الى كل شخص على الطريق خلال دورية ما، فمن الواجب على أفراد البعثة بذل جهود إضافية للتحدث مع أعضاء المجتمع وعقد اجتماعات رسمية منفصلة مع النساء. ويمكن لهذه الاجتماعات أن تساعد أيضاً في تحديد مواقع الحاجة إلى التدخلات الهادفة، مثل دوريات جمع الحطب، أو الحصاد، أو السوق.

في جمهورية الكونغو الديمقراطية، على سبيل المثال، تجري بعثة مونسكو حالياً دوريات أسبوعية على الطريق من بينغا إلى السوق في شمال كيفو. وقد قيدت الهجمات على هذا الطريق إمكانية الوصول إلى الأسواق بشكل كبير، وبعد ذلك وفرت الدوريات لمئات الناس فرص الانتقال من وإلى الأسواق بمزيد من الأمان. TP²¹PT وبالمثل، سمحت دوريات جمع الحطب التي أجرتها قوات حفظ السلام في دارفور لمئات النساء المعرضات لخطر الاعتداء بجمع الحطب بأمان أكبر.

أجاءت بعثة
يونميس وأمضت
ثلاث ليالٍ هنا. نحن
لا نعلم ماذا كانوا
يفعلون هنا. تحدثوا
نقط مع المفوض.

مجموعة محورية،
ولاية البحيرات،
جنوب السودان،
يوليو/تموز 2010.

ومع ذلك، فإن دوريات جمع الحطب في دارفور، لم تتسم دائماً بالنجاح. كان هناك سوء فهم متكرر بين النساء اللاتي يجمعن الحطب وقوات حفظ السلام التي تعمل على مرافقتهم. وكانت النساء، في بعض الأحيان، عرضة للخطر حين لم تأت قوات حفظ السلام لمرافقتهم، أو غادروا في وقت مبكر، أو لم يوفروا توجيهات بشأن ما يجب القيام به في حالة حدوث اعتداء. لحل هذه المشاكل، تم وضع عملية تنطوي على تطوير معايير التشغيل الموحدة للدوريات، بالتشاور مع المجتمعات المحلية والمنظمات العاملة في المجتمع؛ وآليات الاتصال الرسمية بين قوات حفظ السلام والنساء (لغرض معين أو بشكل روتيني)؛ وآليات التشاور مع الجهات الفاعلة الأخرى في المحيط، مثل المنظمات غير الحكومية العاملة في مخيمات المشردين داخلياً. TP²²PT لسوء الحظ، لم يتم اعتماد هذه العملية في كل المواقع، ونظراً لارتفاع معدل الدوران وضعف الذاكرة المؤسسية، لم تكن الوحدات الجديدة على علم بالمبادرة.

وأخيراً، أعربت كلتا المجتمعات المحلية في جمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان بشكل خاص عن تقديرها للدوريات المشتركة بين بعثات حفظ السلام والقوى الوطنية. TP²³PT وتوفر هذه المجتمعات الفرصة لقوات حفظ السلام لبناء القدرات في مجال القوى الوطنية في حين تعمل على الحد من الانتهاكات، بالإضافة إلى ذلك فإن القوى الوطنية في كثير من الأحيان لديها قدرة أكبر على التنقل وفهم أفضل للبيئة. TP²⁴PT ومع ذلك، يجب على بعثات حفظ السلام الحرص على التشاور مع المجتمع خلال تنفيذ هذه العمليات. كانت عملية إشراك القوى الوطنية في دوريات جمع الحطب في دارفور، على سبيل المثال، مثيرة للجدل إلى حد كبير، بما أن النساء اللاتي كنّ في حراستهم شعرن بالخوف منهم.

توصيات

- ينبغي استشارة المجتمعات المحلية لضمان أن تستهدف الدوريات المناطق حيث الناس أكثر عرضة للخطر، وحيث القيام بدوريات يمكن أن يسهل أو يشجع المزيد من حرية التنقل وإمكانية الوصول لمختلف المناطق، بالنسبة للمجتمعات المحلية.
- ينبغي الاتفاق على الإجراءات مع المجتمعات المحلية حول كيفية تسيير دوريات من هذا القبيل وشرح ما يمكن أن يتوقعه المشاركون.
- يجب أن تكون الدوريات دائماً مصحوبة بمساعد لغة واحد على الأقل كما يجب أن يشكل التواصل مع المجتمع الأولوية. ينبغي عقد اجتماعات رسمية منفصلة مع النساء كلما كان ذلك ممكناً.
- ينبغي تسيير دوريات مشتركة مع قوات الأمن الوطني حيثما كان ذلك ممكناً وملائماً.

تفهم مخاوف المجتمع المحلي من خلال المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل

تم نشر المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل لأول مرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية من قبل بعثة مونوك في أبريل/نيسان 2009. وكان الأساس المنطقي لهذا النشر 'معالجة ولاية بعثة مونوك لحماية المدنيين،... توسيع نطاق وصول [فرق الحماية المشتركة]، وضمان استمرارية عملها عن طريق تسهيل التفاعل، وبناء الثقة بين المجتمعات المحلية والعسكريين التابعين لبعثة مونوك، وقياس أثر أنشطة الحماية الخاصة ببعثة مونوك'. TP²⁵PT تعتبر هذه توقعات مرتفعة للغاية بالنسبة لمنصب تم تحديد أولى مسؤولياته على أنها 'القيام بالترجمة الفورية لقائد قاعدة عمل السرية'. TP²⁶PT

إن المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل في جمهورية الكونغو الديمقراطية هم من المواطنين الكونغوليين. وهم مسؤولون مباشرة من قسم الشؤون المدنية في بعثة مونوسكو، ولكن عادة ما يتم وضعهم في أماكن مشتركة مع الجيش في الميدان. والأهم من ذلك، هناك عدد قليل جداً من المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل من الإناث - اثنتان فقط في شمال كيفو، على سبيل المثال - ولا واحدة منهن مقرها الدائم هو في الميدان²⁷.

وكانت القوى العسكرية في كلتا قاعدتي حفظ السلام متحمسة للغاية لوجود المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل، وأشاروا إلى أن المترجمين مثلوا 'ركيزة للاتصال وأعطوهم فكرة عن 'نبض المجتمع'. TP²⁸PT ومع ذلك فإن بعض الوحدات العسكرية، كانت أقل ترحيباً، وفي هذه الحالة، تقلصت إلى حد كبير قدرة المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل على إحداث²⁹.

وفي المجتمعات التي تمت زيارتها، لم يكن قادة المجتمعات المحلية على علم بالمترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل عندما وُصفوا من خلال ألقابهم، ولكن كثيراً ما كانوا يعرفونهم بالاسم. وأبلغ كل من المجتمعات المضيفة والمشدون داخلياً، حيث وجد موقع منفصل، عن رؤية المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل في كثير من الأحيان وهم يتفاعلون بشكل منتظم مع زعماء المجتمعات المحلية. وكانت ملاحظاتهم وردود فعلهم تشير بأن وجود المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل أحدث فرقاً هائلاً من حيث قدرتهم على التواصل مع البعثة. عندما سئلوا كيف، شرحوا أنه أولاً وقبل كل شيء تتعلق المسألة باللغة، كما وترتبط أيضاً بمعرفة وفهم السياق.

إن دور المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل ضعيف، وفعالته تعتمد، بالكامل تقريباً، على قدرتهم على كسب قبول الجيش والمجتمع المحلي على حد سواء. ولدى المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل والعسكريين القدرة على تحديد بعض العناصر الرئيسية لتحسين فعالية علاقتهم. إحدى هذه العناصر هي عبارة عن تدريب مسبق للقوى العسكرية في حماية المدنيين، تليها توجيهات محددة للتأكد من أنهم يفهمون دور المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل، وكيف يكمل هذا الدور أنشطتهم ويوفر المعلومات لتعزيزها. وبسبب النظر إلى المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي

المتبادل على أنهم 'دخلاء' على الوحدات العسكرية، في أغلب الأحيان، فمن المقدر أن يتطلع أفراد الوحدة إلى القائد ليكون مثلاً يحتذى به لكيفية ومدى انخراطهم - المترجمين - في حياة القاعدة وأنشطة الوحدة العسكرية. ويمكن أن يحدث التصديق على دورهم بشكل علني منذ البداية فرقاً هائلاً.

وهناك أيضاً ضغوط من المجتمع، كما هو الحال في كيوانجا، حيث ذكر أحد المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل أن المجتمع المحلي قد 'امتحنه' في وقت مبكر عن طريق طلب اعتذار علني من البعثة لفشلها في التدخل في مذبحة عام 2008³⁰TP وقد نقل المترجم الفوري الرسالة، ولكن هذا الاعتذار لم يأت قط.³¹TP وليس من الواضح إذا كان لهذا الأمر أثر على مصداقيته، ولكن يبدو أنه إذا كانت الرسائل التي يتم نقلها من قبل المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل يتم تجاهلها باستمرار، فإنهم حتماً سوف يفقدون ثقة المجتمع ومعها أي تأثير إيجابي يمكن أن يحدث.

وأخيراً، لا يستطيع المترجمون الفوريون للتواصل المجتمعي المتبادل الوصول إلى المجتمع المحلي بأكمله. وعلى الرغم من توفر وسائل النقل لهم وإمكانية مرافقتهم للدوريات، فقد ورد في كلا المواقع أن النواحي اللوجستية تقيد حركتهم أحياناً. ويبدو أن المترجمون الفوريون للتواصل المجتمعي المتبادل تحدثوا في المقام الأول مع قيادات المجتمع المحلي وليس مع المجتمع ككل. هذه الحقيقة، إلى جانب عدم وجود مترجمين فوريين للتواصل المجتمعي المتبادل من السيدات، يعني أن عدداً كبيراً من الأصوات لا تزال غير مسموعة.

وكان رأي البعثة والمجتمع المحلي على حد سواء في المواقع التي تمت زيارتها أن المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل شكلوا ابتكاراً إيجابياً من خلال سد الفجوة اللغوية والثقافية. ولكن هل لهم تأثير إيجابي على الحماية؟

يشكل المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل بلا شك مصدر قوة ما دامت أي زيادة في فهم السياق تشكل تحسیناً للوضع. إن قيمتهم ذات شقين: الأول أنهم يضمنون وجود صلة مباشرة بين القوى العسكرية والمجتمع المحلي، والتي تتيح الفرصة لتبادل المعلومات وبناء الثقة. والثاني، أنهم يقدمون التقارير التفصيلية لإدارة الشؤون المدنية، والتي يمكن تضمينها في تحليل الحماية الخاص بها. ومع ذلك، فإن طبيعة المنصب المعزولة نسبياً والعدد المحدود للمترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل يعني أن هناك سيطرة كبيرة على المعلومات التي يتم نقلها، مع وجود احتمال قائم لإساءة استعمال السلطة.

إن رد الفعل الإيجابي على وجود المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل من قبل المجتمع المحلي والقوى العسكرية على حد سواء يؤكد الحاجة إلى وجود الموظفين المدنيين في قواعد عمليات حفظ السلام. وعلى الرغم من أن المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل يشكلون مصدر قوة من حيث تيسير المشاركة المستمرة، غير أن قدرتهم على التأثير في صنع القرار في حالة حدوث أزمة ما، يعوقها إلى حد بعيد كونهم من غير ذوي المناصب الهامة في البعثة. لذلك فقد يكون إضافة المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل أمر مرحب به، ولكنه لا يشكل بديلاً عن التمثيل المدني الأعلى مقاماً على المستوى الميداني.

توصيات

- ينبغي نشر عدد كبير من المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل في جميع المناطق التي تتواجد فيها قواعد بعثات حفظ السلام. وينبغي أن يتم تحديد العدد استناداً إلى تقدير حجم السكان، وأعداد المجتمعات المحلية المختلفة (مثل وجود مواقع منفصلة للمشردين داخلياً والأعراق المختلفة، إلخ) ومسافات السفر المطلوبة للوصول إلى المناطق النائية. كما ينبغي أن يتم نشر المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل من السيدات في الميدان، بأعداد كافية لضمان المشاركة في القواعد والزيارات الميدانية والدوريات على حد سواء.
- يجب أن يكون دور وتوقعات المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل واضحاً. من الناحية المثالية، ينبغي أن لا يتم اعتبارهم بديلاً عن وجود مزيد من كبار الموظفين المدنيين على المستوى الميداني، ولا تخفيضهم إلى منزلة دور المساعد اللغوي.
- ينبغي على البعثات تقديم توجيهات محددة للوحدات العسكرية حول كيفية إدماج المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل في وحداتهم. يمكن أن يساعد إجراء مقابلات مع الأفراد العسكريين والمترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل على التوفر على 'أفضل الممارسات'، وينبغي تشجيع القادة على أن يكونوا قدوة يُحتذى بها لأفراد الوحدات الخاصة بهم.
- ينبغي أن يتم الإشراف بنشاط وبشكل مستمر على المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل للتأكد من أنهم يستطيعون الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المجتمع المحلي وبأكبر قدر ممكن من الفعالية.
- ينبغي وضع أنظمة للحد من إمكانية إساءة استعمال السلطة. كما ينبغي تنظيم تربيط البيانات والتأكد من صحة المعلومات – الأمر الذي يقوم به موظفو الشؤون المدنية في الدولة بالفعل.

الاتصال لطلب المساعدة – خطوط حالات الطوارئ

مراكز الاتصال في حالات الطوارئ – التي تُعرف باسم مراكز المراقبة في جمهورية الكونغو الديمقراطية - هي ابتكار جديد نسبياً، وقد تم تجربتها في جمهورية الكونغو الديمقراطية في كيوانجا في كيفو الشمالية في عام 2009، وبحسب ما ورد منذ ذلك الحين فقد تم إنشاؤها في أماكن أخرى في منطقة كيفو.

كما تم إنشاء مراكز الاتصال لحالات الطوارئ في تشاد، تحت رعاية مفرزة الأمن الموحدة، TP³²PT بدعم من مينوركات. TP³³PT أما الآن وبما أن بعثة مينوركات أصبحت في طور الانسحاب، يجري بذل الجهود للمساعدة على استمرار وجود مفرزة الأمن الموحدة. TP³⁴PT

وتتوفر مراكز الاتصال في حالات الطوارئ على مدار 24 ساعة يومياً، سبعة أيام في الأسبوع في جمهورية الكونغو الديمقراطية. يتصل الهاتف مباشرة مع قاعدة حفظ السلام، ويدعمه فريق الاستجابة السريعة وهو على أهبة الاستعداد للارسال الفوري

للعناصر. TP³⁵PT وتم نشر رقم الهاتف على نطاق واسع، ويمكن لأي شخص الاتصال من خلاله. وخدمات الاتصال مجانية، بما أنه يمكن للمتصلين أن يقوموا بما يسمى 'فلاش' TP³⁶PT للرقم ومن ثم يتم إرجاع المكالمات.

في جمهورية الكونغو الديمقراطية، كانت الرؤية العامة تجاه هذه الأداة، في المجتمعات المحلية حيث تم إنشاؤها، إيجابية، على الرغم من أن ردود الفعل حول فعاليتها كانت متباينة. وذكر السكان المحليون أنهم كانوا قادرين بشكل عام على الوصول إلى شخص ما، على الرغم من أن الهاتف لا يتم الرد عليه لفترات طويلة من الزمن، كما شكلت اللغة مشكلة في بعض الأحيان. وذكروا أن البعثة قامت بالاستجابة، ولكن ليس بالسرعة الكافية في بعض الأحيان. وكان تصورهم أن الرد على المكالمات يتم بسرعة أكبر ليلاً منه خلال النهار، ربما لأن قاعدة حفظ السلام ليست مشغولة في الليل بنفس المستوى التي هي عليه في النهار.

وكانت هناك ثغرات عدة في إستراتيجية النشر. وأوضحت قوات حفظ السلام العسكرية أنه يتم توفير رقم الاتصال لقيادات المجتمعات المحلية لنشرها على نطاق أوسع. ومع ذلك، يبدو أن هؤلاء الزعماء يحتفظون بها لأنفسهم أو يعملون على ثني أعضاء المجتمع عن الاتصال بما أنهم يفضلون أن يتم الإبلاغ أولاً إلى التسلسل الهرمي على المستوى المحلي. وقد اشتكت بعض النساء في المجموعات المحورية أنه تم إعطاء الرقم فقط لعدد من الجمعيات أو الجماعات وقيادات المجتمع المحلي، وأنه ينبغي توزيعه على نطاق أوسع.

وقد وصف موظف الإعلام في قاعدة في كيانجا المخاوف على أنها غير ذات أهمية، مشيراً إلى أن الرقم كان بحوزة الجميع، ولكن المناقشات مع المجتمع المحلي أظهرت أن نشر الرقم ينبغي أن يكون عملية مستمرة. وأشار ممثلو المجتمع المحلي أنه تتم سرقة الهواتف في كثير من الأحيان، على سبيل المثال، أو يتم شراء هواتف جديدة. وقال الرجال في واحدة من المجموعات المحورية أنهم أزالوا الرقم من أجهزة الهاتف الخاصة به، لاعتقادهم أنه كان ينتمي إلى شخص معين كان قد غادر منذ زمن.

خطوط الهاتف ليست أداة مثالية. فإذا تعطلت الشبكة، يصبح نظام الاتصال عديم الفائدة كما أن بعض الشبكات تحد من إمكانية الاتصال بالنسبة لمستخدمي الشبكة نفسها. وأشار أعضاء المجتمع المحلي إلى أنه يجب أن يكون لدى الشخص هاتف وبعض الرصيد على الأقل لإجراء مكالمات، وهذا ما يشكل قيود بشكل خاص بالنسبة للنساء. وأضافوا أنه في كثير من الأحيان عند وقوع حادث أمني، الشيء الأول الذي يتم نهبه هو الهاتف. وأخيراً، فإن العديد من المواقع في أماكن مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان وتشاد - حيث المخاوف المتعلقة بالحماية جسيمة - ليس لديها تغطية من قبل الشبكات الهاتفية. TP³⁷PT

أما إحدى المخاوف الأخيرة التي أثبتت فهي تتعلق بسرية المعلومات الواردة. يقع مركز المراقبة في الغرفة التي، على ما يبدو، تتيح إمكانية الوصول إليها بسهولة في جميع الأوقات لتيسير وصول المساعدين اللغويين. ولكن النتيجة هي أن أي معلومات يتم إدخالها في السجل يمكن أن تُقرأ أيضاً من قبل أي شخص موجود في القاعدة. وقد تكون هذه مشكلة خطيرة، إذا كانت المعلومات التي يتم إدخالها في السجل ذات طبيعة حساسة - مثل هويات ضحايا العنف الجنسي.

تمثل نظم مراقبة من هذا النوع جهداً إيجابياً لجعل إمكانية الوصول إلى البعثة أكثر يسراً وأكثر استجابة لحالات الطوارئ. غير أن القيود الهائلة في البيئات التي تعمل فيها البعثات تعني أنه لا يمكن الاعتماد عليها بوصفها نظام التنبيه الوحيد. ومن المهم أيضاً أن لا تُعتبر كبديل لنظام إنذار مبكر أكثر اكتمالاً أو كبديل للتحليل.

توصيات

- ينبغي وضع خطوط هاتفية في قواعد حفظ السلام للسماح للمدنيين والسلطات المحلية بالاتصال بالبعثة بسرعة.
- ينبغي وضع إستراتيجية اتصالات متينة لنشر رقم الهاتف وشرح النظام. يجب استخدام إستراتيجيات محددة للوصول إلى المجتمع على نطاق أوسع، وإلى النساء بشكل خاص.
- وينبغي وضع نظم للتعامل مع المعلومات السرية لضمان حماية المتصلين من أي تداعيات محتملة.
- ينبغي أن يستند توسيع نطاق النظام على تحليل المخاطر، مع إيلاء الأولوية للمواقع الأكثر عرضة للخطر. بما أن هذه المناطق هي أيضاً الأكثر صعوبة من حيث إمكانية الوصول، ينبغي وضع سيناريوهات الاستجابة قبل إتاحة النظام للمجتمع المحلي.
- يجب أن يتم تحليل نظم مماثلة أنشئت في مختلف البلدان وتحديد أفضل الممارسات لضمان فعالية مراكز الاتصال في حالات الطوارئ، والمساعدة في وضعها ضمن التكوين النظامي في مختلف بعثات حفظ السلام.

التشجيع على مشاركة البعثة بجميع عناصرها في حماية المدنيين – إنشاء فرق حماية مشتركة

أنشئت فرق الحماية المشتركة في جمهورية الكونغو الديمقراطية في فبراير/شباط 2009، كما يتم تطبيقها أيضاً من قبل يونميس UNMIS في جنوب السودان. تتألف فرق الحماية المشتركة من الوحدات العسكرية وموظفي القطاعات المدنية المختلفة، ويتم نشرها عادة لمعالجة مسائل محددة. وتتراوح مدة الانتشار عادة من بضعة أيام إلى أسبوع.

يتم إطلاع فرق الحماية المشتركة على الوضع من قبل قائد قاعدة عمليات السرية المتواجدة في منطقة العمليات التي تم نشرهم فيها. وتعمل هذه الفرق على إطلاع القائد على تفاصيل العمل الذي قاموا به وقت عودتهم لتوفير تحليل للمنطقة التي زاروها ولتمرير المعلومات لمزيد من المتابعة (إنشاء دوريات، على سبيل المثال). ويتم تقديم تقرير مشترك من جانب جميع أعضاء الفريق، ويتضمن التقرير التوصيات.

يقدم الموظفون المدنيون والعسكريون تقارير إيجابية عن فرق الحماية المشتركة. فهي توفر إمكانية أكبر للوصول إلى الميدان بالنسبة للقطاعات المدنية، وفهم متعمق أكثر للقضايا في المناطق التي زارتها. ومن مصادر قوة فرق الحماية المشتركة الخاصة هو

أنه، نظراً لوجود أكثر انتظاماً للموظفين الدوليين أو المترجمين الفوريين للتواصل المجتمعي المتبادل من السيدات، أنها تشكل واحدة من الآليات القليلة جداً التي توفر إمكانية أكبر للوصول إلى النساء في المجتمع.

ولكي تكون فرق الحماية المشتركة فعالة بحق، يجب أن يتم متابعة تقاريرها على نحو ملائم. فقد سُعت شكاوى من أعضاء كتلة الحماية أن التوصيات والاستنتاجات ذات الصلة بعملهم لم يتم إطلاعهم عليها قط. وعلاوة على ذلك، لم يكن واضحاً وجود أي متابعة منتظمة من داخل البعثة لضمان اتخاذ إجراءات فيما يخص التوصيات.

توصيات

- ينبغي أن يحصل الموظفون المدنيون على فرص أفضل للوصول إلى المجتمعات المحلية في المواقع الميدانية، إما من خلال فرق الحماية المشتركة أو غيرها من المبادرات.
- ينبغي مشاركة النتائج ووضع النظم لضمان متابعة وتنفيذ التوصيات.

نشاط حفظ الأمن (العمل الشرطي) - مفتاح تحقيق الأمن على المدى الطويل بالنسبة للمدنيين

غالباً ما يتم التغافل عن إمكانية قدرة قوات الشرطة على أن تكون حيوية في توفير مزيد من الحماية للمدنيين في المناقشات الدولية لحفظ السلام. فمن مصادر القوة أنه يتم تدريب الشرطة عادة على التفاعل مع المدنيين بطريقة لا يتم تدريب القوى العسكرية عليها. وعلاوة على ذلك، على المدى الأبعد، ينبغي على الشرطة أن تكون المورد الرئيسي للمجتمعات المحلية، كما أن تطوير قدرة الشرطة الوطنية يعتبر أمر بالغ الأهمية.

في تشاد، عملت مينوركات على دعم مفرزة الأمن الموحدة، وهي عبارة عن قوة مكرسة لتوفير الأمن في مناطق وجود اللاجئين والمشردين داخلياً والعاملين في المجال الإنساني. وعلى الرغم من وجود مخاوف حقيقية ومشروعة حول أداء مفرزة الأمن الموحدة، فإن المجتمع المستفيد من خدماتها يقدر وجودها على العموم، كما أشار إلى أن وجودها أدى إلى زيادة الأمن. TP³⁸PT وقد عملت هذه المبادرة أيضاً على زيادة القدرات الوطنية وتعزيز وجود النساء في مفرزة الأمن الموحدة وتحديداً في قوة الشرطة بشكل عام. TP³⁹PT وبينما تعمل قوة مينوركات على الانسحاب، فإن حكومة تشاد والأمم المتحدة تبذل جهوداً لاستمرار وجود مفرزة الأمن الموحدة في شرق تشاد. TP⁴⁰PT

وفي جنوب السودان، تشارك بعثة يونميس UNMIS الشرطة المدنية في مجموعة متنوعة من المبادرات، على الرغم من أن العديد منها كانت بطيئة في تحقيق النتائج. وبالتعاون مع عدد من وكالات الأمم المتحدة والبرامج الأخرى، ساعدت على إنشاء وحدات حماية خاصة في مراكز الشرطة لتقديم الخدمات للنساء والأطفال والفئات الضعيفة الأخرى. كما أنها أنشأت لجان العلاقات بين الشرطة والمجتمع المحلي في ما يقرب من 25 من المجتمعات المحلية، وتوفير منتدى لرجال الشرطة والمجتمعات المحلية لمناقشة القضايا المثيرة للقلق. TP⁴¹PT وثمة مبادرة إيجابية إضافية وهي إنشاء نظام

توصيات

- إن ضمان وجود قوة شرطة مسؤولة وفعالة يجب أن يكون أولوية عند وضع أي إستراتيجية حماية مستدامة للمدنيين.
- لدى الشرطة المدنية القدرة على المساعدة في إنشاء جسر إضافي بين الثقافة العسكرية والمدنية، وينبغي أن يتم نشرها بشكل ممنهج أكثر، جنباً إلى جنب مع الوحدات العسكرية.

السعي للتصدي لظاهرة الإفلات من العقاب – فرق التحقيق والتحقق المشتركة

في جمهورية الكونغو الديمقراطية، تتقصى فرق التحقيق والتحقق المشتركة المؤلفة من موظفي حقوق الإنسان في بعثة مونوسكو وأعضاء من القوات المسلحة للسلطات العسكرية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، الانتهاكات التي ارتكبتها القوات المسلحة ضد المدنيين وتعمل على متابعتها. وقد تم الإشادة بهذا الجهد التعاوني وإن كان محدوداً للغاية من حيث السياق والدعم المالي، وقد أشادت به الفعاليات الوطنية والدولية باعتباره مبادرة مهمة في المساعدة للحد من الانتهاكات. ولكن في وقت كتابة هذا التقرير، كانت قد عُلقت أنشطة فرق التحقيق والتحقق المشتركة لعدة أشهر بينما يتم تقييم هذه الآلية. وقد عمل نقص التمويل للبدلات اليومية ومصروفات أخرى ثانوية للمشاركين على خفض وتيرة البعثات الميدانية. وفي عبارة من أحد جنود القوات المسلحة المشاركة في هذه العملية، 'إنه عار – بدأ الناس يشعرون بالخوف'. TP⁴³PT

توصيات

- ينبغي أن يشكل تقديم الدعم لآليات مساءلة فعالة جزءاً من أية إستراتيجية حماية للمدنيين.
- تتطلب القيادة الفعالة للمبادرات الجديدة توفير الموارد الكافية. وينبغي بذل ما يكفي من الاستثمار منذ بداية هذه الجهود لضمان أن يتم تقديم أفضل فرصة ممكنة للنجاح.

4 أداء موحد

التعاون من أجل حماية المدنيين

مثل الفيلم البطولي، تتطلب بعثة حفظ السلام الآلاف من الشخصيات، وعلى نحو مماثل، يجب أن يؤدوا عملهم كمجموعة من أجل تحقيق النتائج المرجوة. وهذا يعني أنه يجب تعيين الأدوار للجهات الفاعلة الصائبة. ويجب أن يتعلموا أدوارهم، وأن يتم إعطاؤهم توجيهات مناسبة في جميع مراحل الأداء، كما يجب أن يعملوا بالتنسيق مع بقية 'الشخصيات'.

وللأسف، فإن هذه العناصر لا تعمل كما ينبغي بحق. فالأدوات التي تم مناقشتها أعلاه فعالة جزئياً لأنها تعالج بعض مجالات التناظر. إن فرق الحماية المشتركة، على سبيل المثال، تعمل على جلب المدنيين والعسكريين معاً، ومن خلال إلزامهم بإجراء تقييمات وتوصيات مشتركة، تضمن أن كل طرف يبلغ الآخر.

في جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث لا وجود للمدنيين في كثير من الأحيان في القواعد القائمة في المواقع الميدانية، هناك ضرورة لوجود المترجمين الفوريين للاتصال المجتمعي المتبادل، ليس فقط لأن الجيش لا يمتلك مهارات لغوية، ولكن لأنه لا يتم عادة تدريب الجيش على التفاعل مع المجتمعات المحلية. هناك فجوة ثقافية أساسية لا بد من سدها، وليس فقط بين المجتمع المحلي المضيف وقوات حفظ السلام، المرتبطة بالجنسية، ولكن بين الثقافات العسكرية والمدنية. وكما سبق الذكر أعلاه، فإن لدى الشرطة المدنية القدرة على المساعدة في إنشاء جسر إضافي، ولكن في كثير من الأحيان لا يتم استخدامها بشكل كاف كجهات فاعلة في مجال الحماية.

وللأسف، تتواجد هذه الفجوة داخل البعثة أيضاً. وبصرف النظر عن قيادة البعثة، فإن الجهات الفاعلة الرئيسية المشاركة في حماية الأنشطة المدنية هي القوى العسكرية، وقوات الشرطة، والعناصر المدنية الأساسية. TP⁴⁴PT على الرغم من أنها تعمل على نفس القضايا وفي نفس المناطق، فغالباً ما يكون من غير الواضح أنهم يعملون معاً حقاً. في الواقع، إنهم أحياناً لا يرون حتى أنفسهم كجزء من البعثة المشتركة. وقد تم إيضاح هذا الأمر، على سبيل المثال، من خلال تعليق أحد الجنود بأن القواعد كانت تعمل على 'التكيف' نحو وجود المترجمين الفوريين للاتصال المجتمعي المتبادل ولكنهم لم يكونوا جزءاً منها بحق؛ أو عن طريق عدم رغبة إحدى الكتائب تحمل المسؤولية العلنية عن تاريخ المذابح في كيوانجا لأن الفشل في حماية المجتمع تم عزوه إلى أسلافهم.

تبدل البعثات جهوداً لمعالجة بعض هذه القضايا. ففي جنوب السودان، تعمل مراكز العمليات الإقليمية المشتركة على الجمع بين رؤساء كل من المكونات الرئيسية للبعثة من أجل تشجيع تبادل المعلومات. كما أن الاستجابة السريعة وخلية التحذير المبكر في بعثة مونوسكو تؤدي غرضاً مماثلاً. ومع ذلك، في حين أن هذه تشكل بداية جديرة بالإشادة،

غير أنها لا تحقق نتائج بما فيه الكفاية. والأهم من ذلك، أنها لا تضمن أن مختلف العناصر تعمل معاً كفريق على الصعيد الميداني.

وفي أحد مواقع فريق بعثة يونميس UNMIS في جنوب السودان، على سبيل المثال، كان العديد من موظفي الوحدات المدنية غير قادرين على تحديد دور أو اسم الأفراد العسكريين وأفراد الشرطة الأساسيين. حين سئل عن الجهة التي يتم إبلاغها إذا كان هناك تنبيه من خطر أمني وشيك، أجاب أحد الموظفين المدنيين على الفور، 'المحافظ'، TP⁴⁵PT وبدأ متشككاً حين تم اقتراح وجوب إبلاغ بعثة يونميس العسكرية الموجودة في مكتب على مسافة مرمى حجر.

يمكن أن تنشأ هذه الحالات نتيجة لعدم فهم كيفية وجوب عمل المكونات المختلفة مع بعضها البعض. ويمكن أن تنشأ أيضاً حين يكون الموظفين المدنيين أدنى منزلة على الصعيد الميداني، ما من شأنه أن يؤدي إلى عدم سماع أصواتهم من قبل الوحدات العسكرية. في جنوب السودان، تعمل بعثة يونميس على معالجة هذا الأمر، في إطار التحضير للاستفتاء، عن طريق نشر كبار الموظفين المدنيين على مستوى عاصمة الولاية في كل ولاية. وفي أوقات الأزمات، عندما يكون الوقت هو جوهر المسألة، يمكن أن يؤدي نشر مثل هذه القوات إلى إنقاذ الأرواح.

التواصل مع المجتمعات المحلية

مهما كان حجم القوة، لن تكون بعثات حفظ السلام قادرة على حماية جميع المدنيين، في كل مكان في مناطق عملياتها. ومع ذلك فإن التواصل مع المجتمع المحلي يمكن أن يساعد على تحسين عمليات الاستجابة وإدارة التوقعات، وبناء الثقة.

وينبغي أن يتم التواصل مع المجتمعات المحلية في أقرب فرصة ممكنة، وأن يستمر طوال فترة وجود البعثة. يوفر هذا النوع من المشاركة فرصاً لجمع المعلومات التي تساعد قوات حفظ السلام على فهم البيئة ووضع أهداف التدخلات. إنه يوفر فرصاً للبعثة لشرح أولوياتها والقيود، وللمساعدة في إدارة التوقعات الكبيرة من قبل المجتمعات المحلية حول ما يمكن أن تتجزه البعثة في كثير من الأحيان. ومن المهم أيضاً ضمان أن لا تقوض بعثات حفظ السلام الجهود التي تبذلها الحكومة المحلية أو المجتمعات بالفعل لزيادة سلامتهم. فتصورات المجتمعات المحلية تجاه سلامتها الخاصة يشكل واحدة من أفضل التدابير حول كيفية إعداد إستراتيجيات الحماية الفعالة⁴⁶.

وفي كل مقابلة أجريت تقريباً أثناء إجراء البحث الخاص بهذا التقرير، طالبت المجتمعات المحلية بالمزيد من المعلومات من البعثات المعنية والتواصل معها. ومع ذلك، فإن نوعية هذا التواصل وجهود المتابعة بعد ذلك هو أمر بالغ الأهمية.

وقد اشتمت المجتمعات المحلية، على سبيل المثال، بأنه يتم سؤالهم مراراً وتكراراً عن التهديدات الأمنية من دون رؤية أي تغيير. كما تشكو المنظمات الإنسانية من أنه قد تم وضعها في موقف صعب عندما يعد أفراد عمليات حفظ السلام بتدخلات لا يمكن تحقيقها. وهناك أمثلة لا حصر لها عن أفراد بعثات حفظ السلام الذين قاموا باهانة وتنفير ممثلي المجتمع المحلي من خلال التعليقات الطائشة. وفي حين أن اجتماعات مثل اجتماعات

كان حينها خطير
بشكل خاص. جاء
الشباب لطلب
المساعدة، فقلنا لهم
ن يذهبوا للتحدث
إلى مونوسكو.
وبالفعل قاموا بذلك،
وعملت مونوسكو
على توفير الدوريات
بي الحي.

كاهن الرعية، شمال
كيفو، أغسطس/آب
2010.

دُعونا بعثة مونسكو
حضور احتفال
اليوم العالمي لحقوق
الإنسان، ولكنهم
قالوا نحن 'لسنا هنا
لإسعاد الكونغوليين'
مقابلة، شمال كيفو،
أغسطس/آب 2010.

'أورفيقي' TP⁴⁷PT التي بدأت في جمهورية الكونغو الديمقراطية، على سبيل المثال، تم الإشادة بها من قبل البعض لكونها عملت على تحسين تدفق الاتصالات، غير أنها في مجتمعات أخرى أدت إلى ترسيخ عدم الثقة بين المجتمع المحلي والبعثة.

التواصل مع المجتمعات المحلية هو أداة حيوية لبعثات حفظ السلام ومع ذلك، ينبغي على البعثات ضمان أن يتم هذا التواصل مع وجود أهداف واضحة، وأن تفهم المجتمعات المحلية كيفية استخدام المعلومات، وأن يكون لدى أفراد بعثات حفظ السلام المهارات اللازمة لتنفيذ المهمة.

كفاح من أجل تخطي الحواجز اللغوية

يجب استخدام عدد كاف من المساعدين اللغويين بعد اختبار مهاراتهم اللغوية للتأكد من أن موظفي بعثات حفظ السلام قادرين على التواصل. وقد قال الموظفون الدوليون الثنائيون اللغة في كل من شمال وجنوب كيفو في جمهورية الكونغو الديمقراطية، أنه حتى في الاجتماعات الكبيرة في العاصمة الإقليمية، كانت الترجمة الفورية أحياناً في غاية السوء لدرجة أن المعنى المُترجم كان عكس ما قيل. TP⁴⁸PT

وعلاوة على ذلك، لا بد من تدريب المساعدين اللغويين في وظائفهم، ويجب تدريب قوات حفظ السلام للعمل معهم. فالمساعدين اللغويين غير المدربين لديهم ميل لإعادة صياغة الأسئلة والأجوبة باستخدام أساليب من شأنها أن تغير بشكل جذري طبيعة المعلومات التي يتم إبلاغها. ويمكن أن يحسن اقتطاع الوقت لتوفير التدريب من فهمهم للسياق المحلي وتجنب سوء الفهم الذي من المحتمل أن يشكل خطورة.

مشاركة المعلومات مع المجتمع المحلي

تهدف العديد من الآليات التي تم تحديدها أو التي وضعتها بعثات حفظ السلام إلى استخراج المعلومات من المجتمع لأغراض التحليل أو التقرير. ومع ذلك، فقد تم إيلاء القليل من الاهتمام نسبياً لجهود نشر المعلومات في المجتمع التي تعادلها في الأهمية.

وذكرت الجماعات المحورية في جنوب السودان أنه على الرغم من أنهم يعرفون القليل عن البعثة، فالمعلومات التي كانت لديهم قد جاءت من الراديو؛ وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية نص آخر تقرير للأمين العام أن 'إذاعة أوكابي لا تزال تتمتع بأكبر جمهور وأعلى مصداقية لأي شبكة لاسلكية في جميع أنحاء البلاد [جمهورية الكونغو الديمقراطية]'. TP⁴⁹PT ومع ذلك، فليس لدى كل المجتمعات القدرة على استقبال البث، وكما أقر التقرير في فقرات لاحقة، 'الاتصال الفعال مع السكان والسلطات الكونغولية لا يزال يشكل تحدياً كبيراً'. TP⁵⁰PT

'لا أحد يعرف حقاً
ماذا يفعلون، وبذلك
لا أحد يعلم ما قد تتم
خسارته إذا
غادروا.'

مجموعة الرجال
المحورية،
أب/أغسطس 2010.

الاتصالات ليست مجرد ممارسات للعلاقات العامة: فإن نشر المعلومات يمكن أن يكون أمراً حيوياً لأمن المدنيين في المواقع التي يتم فيها تكليف قوات حفظ السلام حماية المدنيين. TP⁵¹PT وهي أيضاً أداة حيوية للمساعدة على ضمان أن توقعات المجتمعات لا

تتجاوز قدرة البعثة، مما يقوض مصداقية البعثة. لذلك فمن المهم أن تعمل بعثات حفظ السلام على وضع إستراتيجيات لتحسين علاقاتها مع المجتمعات المحلية.

وقد يكون من الضروري أن يأخذ مسؤولو العلاقات المتبادلة المدنية والعسكرية ومسؤولو الإعلام بعض من هذه المهام على عاتقهم، ولكنهم في كثير من الأحيان غير مدربين لهذا النوع من العمل. ويفسر آخرون دور العلاقات المجتمعية باعتبارها في المقام الأول تدور حول إدارة المشاريع السريعة الأثر والعلاقات العامة.

توصيات

- يجب وضع إستراتيجيات الاتصال على المستويات المحلية لتوفير المعلومات بشكل مستمر في المجتمع. وينبغي أن يشمل ذلك المراسلة حول دور البعثة وأنشطتها، والمعلومات الأمنية الرئيسية، وكيفية توفير المعلومات وردود الفعل للبعثة، بما في ذلك الشكاوى. وينبغي تكييف إستراتيجيات تأخذ في الاعتبار الطرق المختلفة التي يتمكن من خلالها الرجال والنساء من الحصول على المعلومات.
- ينبغي زيادة الاستثمار في توظيف مساعدين لغويين بشكل كبير. فلا ينبغي أبداً أن يتم إرسال القوات حتى في دوريات روتينية دون مساعدين لغويين مؤهلين ومدربين، بما في ذلك مساعدين لغويين من السيدات كلما كان ذلك ممكناً، كما ينبغي أن تكون قدراتهم على الترجمة قد تم اختبارها بشكل كاف. كما ينبغي أن توفر عمليات إدارة حفظ السلام التوجيهات بشأن العمل مع مساعدين لغويين لأولئك الذين لم يسبق لهم القيام بذلك.

من وماذا ومتى وأين وكيف؟ جمع المعلومات وإدارتها

المعلومات الخاصة بالسياق تشكل حجر الأساس في أي إستراتيجية لحماية المدنيين من العنف. كما تشكل إدارة وتحليل هذه المعلومات تحدياً خطيراً لبعثات حفظ السلام.

وتعتبر مصفوفة أولويات الحماية، التي تُفُذت في جمهورية الكونغو الديمقراطية، مثلاً جيداً على آلية لتحقيق نتائج فعلية التي تجمع المعلومات من مصادر متنوعة بنجاح. في هذا النظام، تعمل المنظمات بشكل مشترك على تحديد شؤون الحماية على المستوى الميداني وتحديد الإجراءات التي باعتقادها ينبغي اتخاذها - إنشاء قاعدة تشغيل الهواتف المحمولة أو الدوريات، على سبيل المثال - وتبين بعد ذلك مستوى الضرورة العاجلة. وتتم مناقشتها في اجتماعات منتظمة بين العناصر العسكرية والمدنية في البعثة ورئيس مجموعة الحماية. وفي حين أن هذا يمكن أن يشكل عاملاً واحداً فقط في اتخاذ القرارات الإستراتيجية حول عملية النشر، TP⁵²PT غير أنه يسمح للمنظمات التي تعمل مباشرة مع المجتمعات المحلية بالمساعدة في تحقيق تقدم من وجهة نظرهم.

وقد تم تحديد نقاط الضعف في هذا النظام. ويمكن لعدم الاتساق في البيانات الميدانية أن يشكل مشكلة إذا لم يتم تقديم المعلومات أو تحديثها بشكل روتيني. كما يمكن أيضاً أن يكون هناك نزعة إلى تقدير كل الأمور على أنها عاجلة. والأهم من ذلك، فإن التوصيات لا

تؤخذ دائماً بعين الاعتبار أو لا يتم اتخاذ إجراءات بشأنها. ومع ذلك، يوفر النظام على العموم فرصة أكبر لإثارة مخاوف على الصعيد الميداني. وعلاوة على ذلك، يمكن أن يساعد في التغلب على التوتر، كما أن عدم الثقة موجودة في كثير من الأحيان بين الجهات الفاعلة المدنية والإنسانية والعسكرية، ما من شأنه السماح بحوار نشط ومستمر بين مجموعة واسعة من جهات الحماية الفاعلة وبعثة حفظ السلام.

إن عدم الوضوح حول الأمور السرية وغير السرية يمكن أيضاً أن يشكل حاجزاً أمام تبادل المعلومات حول قضايا الحماية، سواء داخل أو خارج البعثة. ويتعلق ذلك تحديداً بفرق الحماية المشتركة التي لا يتم مشاركة توصياتها أو نتائجها بشكل منظم، وفقاً لعناصر كتلة الحماية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن خطوط الإبلاغ المتوازية و/أو غير المنسقة يمكن أن تؤدي إلى الازدواجية في العمل، ويحدث في أحيان كثيرة أن يقوم المترجمين الفوريين للاتصال المجتمعي المتبادل والقادة العسكريين بإرسال تقارير منفصلة إلى التسلسلات الهرمية تحمل المحتوى الأساسي نفسه. وأخيراً، تمت الإشارة أيضاً إلى أن فقدان المعلومات بسبب ارتفاع معدل دوران الموظفين والتحفظية بين الأقسام، من المشاكل، وهذا من قبل مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة.

نتيجة لذلك، فإن كل قسم من أقسام البعثة يراعى مصادره الخاصة، كما تفعل الجهات الفاعلة خارج البعثة، ولكن نادراً ما يتم جمع المعلومات بالتوازي. وحتى عندما يتم جمع هذه المعلومات، وفقاً لمقابلات أجريت مع الأفراد، فهناك نقص في التحليل. في بعض البعثات، تتولى خلية التحليل للبعثة المشتركة مهمة تقديم هذا النوع من التحليل؛ ومع ذلك، ففي أحد المقابلات، وُصفت خلية التحليل للبعثة المشتركة على أنها 'الثقب الأسود' حيث تُدخل المعلومات ولا تخرج أبداً بعد ذلك.

توصيات

- ينبغي ضمان أن يتم جمع المعلومات بطريقة متماسكة وهادفة ومسؤولة. وينبغي على البعثات إجراء مخطط شامل لمصادر المعلومات والتأكد من وجود قنوات واضحة لتقاسم المعلومات مع آليات موضوعة لتلقي ردود الفعل.
- ينبغي تشجيع موظفي البعثة على إتاحة المعلومات للشركاء في الحماية ما لم يكن هناك أسباب أمنية قاهرة لعدم القيام بذلك.
- ينبغي القيام بمراجعة لمصفوفة أولويات الحماية لتحديد نقاط القوة والتغلب على نقاط الضعف بحيث يمكن استخدام هذا النظام بشكل أكثر فعالية في مجموعة متنوعة من البعثات.

تفهم الاحتياجات الخاصة بالنساء

تتأثر النساء بشكل مختلف في النزاعات، وقد أقر قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة 1325 والقرارات اللاحقة، والالتزامات الدولية، بهذا الأمر. وقد تركزت بعض التوصيات المحددة من مجلس الأمن والهيئات الأخرى حول توسيع دور ومساهمة النساء على جميع

المستويات في عمليات حفظ السلام، لضمان أن عمليات حفظ السلام تأخذ النساء (أو قضايا النوع الاجتماعي) في الحسبان، وضمان أن يتم تدريب جميع موظفي عمليات حفظ السلام على الاحتياجات الخاصة للنساء. وهذا أمر حيوي، لأنه حتى عندما تنخفض حوادث العنف بشكل عام، فإن الوضع في كثير من الأحيان لا يتحسن بالنسبة للنساء، بل حتى قد يزداد سوءاً. TP⁵³PT

ولم تذكر أي من النساء في أي من المجتمعات التي أجريت فيها أنشطة مجموعات محورية، سواء في جنوب السودان أو جمهورية الكونغو الديمقراطية، أنه تم عقد اجتماع بشكل منفصل مع بعثة حفظ السلام لمناقشة مخاوف تتعلق بالسلامة. وهناك عدد من التفسيرات المحتملة لهذا الأمر، TP⁵⁴PT ولكن أياً منها لا يعالج المشكلة بشكل ملائم: إذا لم تعمل البعثة على التواصل مع النساء بشكل مباشر، فإنها لا يمكن أن تفهم التهديدات المحددة التي تواجهها النساء والفتيات، كما أن احتمالية تبادل المعلومات من قبل النساء أو السعي للحصول على مساعدة من البعثة تنقلص إلى حد كبير.

إن مدى تكيف بعثات حفظ السلام لتلبية احتياجات النساء يختلف اختلافاً كبيراً، ولكن هناك عدد قليل جداً قادر على مواجهة التحديات على نحو فعال. ولعل هذا الأمر هو الأكثر لفتاً للنظر في جمهورية الكونغو الديمقراطية حيث، في عام 2009 وحده، تم تسجيل ما يقرب من 15297 من حالات العنف الجنسي. TP⁵⁵PT إن انتشار العنف الجنسي في جمهورية الكونغو الديمقراطية هو أحد الحقائق المعروفة عن هذا البلد على الصعيد الدولي، ومع ذلك فهناك قلة من المساعدين اللغويين والمترجمين الفوريين للاتصال المجتمعي المتبادل من السيدات، وليس هناك وجود ثابت للنساء في أي أدوار أخرى. TP⁵⁶PT

ومن المشاكل الهامة في هذا المجال هو أن البعثات لا تتحدث أو لا يمكنها التحدث مع النساء بشكل مباشر. ويرجع هذا جزئياً لأن العاملين في بعثات حفظ السلام غالباً ما يتحدثون فقط مع زعماء القرى، كما أن النساء عموماً لسن ممثلات في لجان القرى، ولا يشغلن مناصب (كبراء القرى) أو ممثلي الحكومة المحلية، كما لا يتم انتدابهم على أنهم قادة في المجتمع المحلي خلال المناقشات. TP⁵⁷PT وأظهرت المقابلات مراراً وتكراراً أنه عندما تنتقل المعلومات من الأعلى إلى الأسفل، فإنها تنتقل عادة من رجل لرجل، و غالباً ما تُترك النساء خارج دائرة المعلومات بشكل كلي. TP⁵⁸PT وعلاوة على ذلك، فإن النقص في المساعدين اللغويين، وخاصة السيدات، يشكل عائقاً بوجه خاص في التعامل مع النساء، اللاتي غالباً ما يتوفرن على مستوى تعليمي أكثر تواضعاً من مستوى الرجال، كما أن احتمال تحدثهن بلغة غير لغتهن الأم هو احتمال أبعد.

وعلى الرغم من إصدار مجلس الأمن توجيهات محددة لزيادة تمثيل النساء في عمليات حفظ السلام، وضمان حصول جميع الموظفين على التدريب الكافي، فإن هذا الأمر نادراً ما يحدث. وعلاوة على ذلك، فإنه رغم أن الزيادة في تمثيل النساء في صفوف البعثة ستجعل قدرة النساء على الاستفادة من البعثة والتواصل معها قدرة أوسع، فإن مجرد تواجد عناصر نسائية أكثر في البعثة لا يعني أنهن خبيرات في شؤون النوع الاجتماعي وقضايا المرأة، ولا يضمن فهم السياق الثقافي الذي تعمل النساء في إطاره.

توصيات

- يجب على البعثات ضمان زيادة عدد النساء في الميدان، بالإضافة إلى رفع المستوى العام للتدريب الخاص على قضايا النوع الاجتماعي.
- يجب على البعثات ضمان التعامل مع النساء، وأن تقوم بذلك بمعزل عن الرجال.
- يجب توظيف عدد كاف من المساعدين اللغويين والمترجمين الفوريين للاتصال المجتمعي المتبادل من السيدات لضمان قدرة البعثة على التعامل مع النساء بنشاط والاستجابة للنساء اللاتي يُقِلن على البعثة لطلب المساعدة.

أهمية التدريب والتوجيه

تشكل حماية المدنيين على نحو متزايد المهمة ذات الأولوية القصوى في ولاية بعثات حفظ السلام،⁵⁹TP ولكن العديد من العاملين في بعثات حفظ السلام يصلون إلى مواقع عملهم من غير إدراك لماهية العملية أو كيف يتم تنفيذها. والكثير منهم - إن لم يكن أكثرهم - لن يقرأوا في الواقع التفويض أو الإستراتيجيات والوثائق التي تحدد مسؤوليات البعثة. لمعالجة هذه المسألة، تعمل البعثات بشكل متزايد على توفير توجيهات محددة بشأن كيفية حماية المدنيين كما أن إدارة عمليات حفظ السلام تعمل على تطوير إطار إستراتيجي بشأن حماية المدنيين، مع مبادئ توجيهية للبعثات التي تعمل على وضع إستراتيجيات لحماية المدنيين على مستوى البعثة.

في جنوب السودان، يوفر مفهوم الأمن لحماية المدنيين الخاص ببعثة يونميس UNMIS لمحة عامة عن التزامات البعثة، فضلاً عن المبادئ التوجيهية المباشرة والمحددة لقوات الشرطة والقوات العسكرية والعناصر المدنية. وربما يكون تحديد اتجاه واضح يتم توفيره في سلسلة من معايير العمل الموحدة والأوامر المتشعبة⁶⁰TP فيما يخص كل الأمور، من الحفاظ على القدرة الدائمة للدوريات المشتركة وحتى توفير ملاذ آمن للمدنيين الفارين، أمراً أكثر إلحاحاً.⁶¹TP

وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، في عام 2009 شكل نشر كتيب بعنوان "الحماية الممارسة العملية: كتيب عملي في الحماية لقوات حفظ السلام" مبادرة إيجابية. ويقدم الكتيب معايير واضحة ودقيقة للأمور التي 'يمكن القيام بها' والأمور التي لا يمكن القيام بها' للعاملين في قوات الشرطة والجيش على مختلف المستويات في التسلسل الهرمي، حول كيفية الاستجابة لحالات محددة. ولديها ميزة كونها مبادرة مشتركة ولذلك يتم ورود المعلومات إليها من خلال مساهمات المجتمع على النطاق الأوسع. غير أن إحدى النواحي السلبية، هي أن القراء ليسوا ملزمين بمعالجة محتوياتها على أنها أكثر قوة من التوصيات.⁶²TP

وفي حين أن مثل هذه التوجيهات مفيدة في توضيح توقعات البعثة، غير أنها لا يمكن أن تشكل بديلاً عن التدريب السابق للنشر والتدريب أثناء البعثة. ويتم توفير نظرة عامة أساسية حول مسؤوليات البعثة التي تتعلق بحماية المدنيين، وحماية الأطفال، وقضايا النوع الاجتماعي (الجندر)، وغيرها من المواضيع عند بدء العمل، ولكن هناك وفرة من المعلومات خلال هذه الفترة القصيرة عند الوصول، والكثير منها يتم نسيانه حتى قبل انتهاء مدتها.

توصيات

- إن الاستثمار في حماية المدنيين والتدريب حول المسائل المتعلقة بالنوع الاجتماعي وقضايا المرأة (الجندر) قبل عملية النشر هي أمر حيوي لضمان أن الموظفين يفهمون وأنهم ملتزمون بأدوارهم. ينبغي توفير التدريب العملي، على أساس السيناريو، كحد أدنى، لجميع القادة ورؤساء الوحدات، والمسؤولين عن العلاقات المدنية العسكرية المتبادلة.
- ينبغي على كل بعثة توفير توجيهات واضحة لجميع الموظفين - المدنيين وقوات الشرطة والقوات العسكرية - بحيث يكون واضحاً ما هو متوقع منهم.
- ينبغي أن يشمل التدريب توجيهات بشأن لماذا وكيف يجب التواصل مع أصحاب المصلحة المعنيين - الحكومة، والمنظمات الإنسانية، والأهم من ذلك، المجتمع الذي وُجدوا هناك لحمايته.
- ينبغي أن يكون التدريب مستمراً، مع لمحات عامة ودروس تذكير تُعطى ليس فقط في مرحلة التجنيد، ولكن خلال مدة انتشار قوات حفظ السلام في البلد.

قياس النجاح

ويمكن أن يكون قياس أثر مبادرات الحماية صعب للغاية، لأن الحماية الفعالة هي إلى حد كبير وقائية من الناحية المثلى، ومن المستحيل تقريباً إثبات الوقاية. وعلاوة على ذلك، يمكن أن تؤدي التغييرات في السياق والأفراد إلى صعوبات في الحصول على تحليل واضح مع مرور الوقت. ومع ذلك، يمكن وينبغي بذل الجهود لضمان أن تدابير الحماية تنجح في تحقيق أهدافها .

يمكن أن يساعد التقييم المبكر لحالة الحماية في القرى والمناطق، أو حتى الأقاليم، على تقييم التغييرات. وقد أجرت بعثة يونميس UNMIS تقييمات للقرى في مرحلة معينة، ولكن لم يتم متابعتها أو وضعها موضع التنفيذ منذ ذلك الحين. وعلاوة على ذلك، كانت هناك انتقادات بأن الكثير من المعلومات التي تم جمعها كانت تدور حول الاحتياجات الإنسانية عوضاً عن قضايا الحماية.

توصيات

- ينبغي جمع المعلومات ذات الصلة بحماية المدنيين منذ المراحل الأولى للبعثة وتحديثها بانتظام، بالتشاور مع المجتمعات المحلية. وينبغي تطوير أنشطة الحماية وتنفيذها للاستجابة للاحتياجات التي تم تحديدها.
- ينبغي وضع مؤشرات قابلة للقياس لأنشطة الحماية حيثما كان ذلك ممكناً كما ينبغي الإشارة إليها في التقارير.
- ينبغي تقييم فعالية آليات المراقبة القائمة وأن يتم تنفيذها على نحو أكثر فعالية.

5 النتائج والتوصيات

تُبذل الجهود على جميع المستويات على نحو متزايد، من قرارات محددة من مجلس الأمن الدولي للمبادرات الفردية لأفراد البعثة في الميدان، لتطوير قدرات بعثات حفظ السلام في تحسين حماية المدنيين. ومع ذلك، لا يزال هناك فشل ذريع، كما كان الحال في جمهورية الكونغو الديمقراطية في أغسطس/آب 2010. كل واحدة من هذه الإخفاقات تمثل مئات الأرواح التي تم توسيمها من المأساة بشكل لا يمكن التعويض عنه.

يعوق عدم وجود إرادة سياسية، والقيود المفروضة على الموارد، وارتفاع معدل دوران الموظفين ذوي المستويات المختلفة من التدريب والخبرة، بعثات حفظ السلام في عملها، على سبيل المثال لا الحصر. ومع ذلك، تتضح إمكانية إدخال تحسينات من ضمن هذه القيود على أساس أن جميع الأدوات والممارسات والابتكارات تمت دراستها في سياق هذا البحث، تم تنفيذها على المستوى الميداني من دون زيادة كبيرة في الموارد.

وعلى الرغم من ذلك، لكي يكون لهذه المبادرات الجيدة أقصى قدر من التأثير، يجب أن يتم تقييمها، وتنظيمها، وتوفير الموارد الكافية لها. يجب أن لا ينظر هذا التقييم فقط في عدد الأنشطة، ولكن أيضاً النتيجة الإيجابية للشعب الذي تهدف إلى مساعدته. وهذا لا يمكن أن يتم دون التواصل المنهجي المستمر مع المجتمعات المحلية.

توصيات

توصيات لمجلس الأمن الدولي والدول الأعضاء في الأمم المتحدة

- ينبغي أن يكون مجلس الأمن على استعداد لتقديم دعم سياسي قوي في الوقت المناسب لقيادة البعثة عندما تعمل الدولة المضيفة على وضع عوائق في وجه البعثة مما يؤدي إلى صعوبات لتحقيق ولايتها الخاصة بحماية المدنيين.
- لا ينبغي أن يستند مقياس نجاح البعثة في توفير الحماية الفعالة على أنشطتها، ولكن على النتائج. وينبغي أن يتوقع مجلس الأمن تقارير عن عمليات حفظ السلام التي لا تركز على ما يتم استخدامه من الأدوات، ولكن على ما حققه من حيث تحسين وضع حماية المجتمعات المحلية، وذلك باستخدام مؤشرات قابلة للقياس وبناء على التقارير التي تقدمها المجتمعات المحلية نفسها.
- يجب تخصيص موارد كافية لدعم تدابير حماية المدنيين. ويشمل ذلك نشر عاملين من ذوي الصلاحيات الوظيفية الكافية، فضلاً عن الموارد اللازمة لاعتماد بعض الممارسات المذكورة أعلاه وتنفيذ ولاية البعثة لحماية المدنيين على الصعيد الميداني.

توصيات لإدارة عمليات حفظ السلام

- تمثيل المدنيين على الصعيد الميداني هو أمر حيوي لتحسين الحماية. ويجب تخصيص موارد كافية لتوظيف وتدريب ونشر المدنيين في الميدان.
- يجب بذل جهود أكبر لتدريب وتجنيد ونشر النساء في الميدان.
- ينبغي أن يبدأ التواصل مع المجتمع من أولى مراحل الإعداد للنشر ويجب أن يستمر من خلال فترة وجود البعثة.
- ينبغي على إدارة عمليات حفظ السلام إجراء تقييم للأدوات والمبادرات القائمة وذلك بهدف إضفاء الطابع المؤسسي على أفضل الممارسات. وينبغي تقديم توجيهات محددة والتدريب لموظفي البعثة لضمان فهمهم لمقاصد وأهداف هذه الأدوات والآليات، بحيث يمكن تكييفها بشكل مناسب مع السياقات المحلية.

توصيات لبعثات حفظ السلام

- ينبغي على قوات حفظ السلام ضمان التشاور مع المجتمعات المحلية، بما في ذلك مشاورات منفصلة مع النساء، لفهم والاستجابة بشكل أفضل للتهديدات في وجه الحماية، ولضمان وجود توقعات ملائمة، وبناء الثقة مع المجتمعات المحلية.
- ينبغي نشر قوات حفظ السلام في المناطق النائية والمعزولة، وينبغي القيام بدوريات مرنة، مع الأخذ في الاعتبار المعلومات التي وردت من المجتمعات المحلية والجهات الفاعلة الإنسانية بشأن مكان وزمان تعرض الناس لخطر أعمال العنف بشكل أكبر.
- ينبغي أن يكون لدى الأدوات و/أو المبادرات التي تم وضعها أو تنفيذها على المستوى الميداني أهداف واضحة وأن تتضمن آليات لقياس الأثر، بما في ذلك من خلال التشاور مع المجتمع المحلي.
- يجب أن يتم تنفيذ النظم على جميع المستويات لضمان وجود تواصل ملائم بين العناصر المدنية والعسكرية في بعثة حفظ السلام. على الصعيد الميداني، ينبغي بذل الجهود لضمان وجود بعض المدنيين ذوي الصلاحيات الوظيفية الكافية لكي تلقى آراؤهم وملاحظاتهم آذاناً صاغية.
- ينبغي وضع إستراتيجيات للاتصالات العامة على المستويات المحلية لضمان أن تكون المجتمعات مدركة للدور، والأنشطة، والقيود المفروضة على البعثة.
- يجب وضع الإستراتيجيات الفعالة لمعالجة الانتهاكات التي ترتكبها قوات الأمن الوطني، سواء كانت من قبل القوات العسكرية أو الشرطة.

تشكل حماية المدنيين بحكم طبيعتها تحدياً؛ وهو تحدٍ ينبغي أن يشمل جميع عناصر البعثة، وكذلك الدعم من أعلى المستويات. إنها تتطلب فهم السياق والمخاطر بالنسبة للسكان، فضلاً عن التواصل بشكل فعال مع المجتمعات المحلية التي تحاول البعثة حمايتها. وقد قالت الممثلة الخاصة للأمين العام والستروم في أعقاب الأحداث الأخيرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، "يمكننا ويجب علينا تحسين مستوانا".⁶³PT⁶³ ويجب أن يتم هذا التحسن بسرعة للتصدي للشكوك المتنامية من جانب المجتمعات المحلية والحكومات. ومع ذلك، فقد أظهرت الزيادة الأخيرة في المبادرات الميدانية وأساليب العمل الجديدة التي تم

عرضها في هذا التقرير أن التغيير ممكن، وأنه يمكن أن يحدث بسرعة، وعندما تكون الإرادة موجودة.

حواشي ختامية

- ¹ إدارة عمليات حفظ السلام/إدارة الدعم الميداني طبعة غير ورقية (2009)، 'جدول أعمال جديد مشترك: رسم أفق جديد لعمليات الأمم المتحدة في حفظ السلام'، نيويورك: الأمم المتحدة، ص. III.
- ² إدارة عمليات حفظ السلام/مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (2009)، 'حماية المدنيين في سياق عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة'، نيويورك: الأمم المتحدة. (فيما يلي "مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية / تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية/إدارة عمليات حفظ السلام").
- ³ انظر في جملة أمور، قرار مجلس الأمن رقم 1888 (2009)، الفقرة 19.
- ⁴ انظر، على سبيل المثال، قرار مجلس الأمن رقم 1856، الفقرة 6 وقرار مجلس الأمن رقم 1925 الفقرة 11: 'تؤكد أنه يجب أن تعطى حماية المدنيين... الأولوية في اتخاذ القرارات المتعلقة باستخدام القدرات والموارد المتاحة...' قرار الأمن رقم 1856 (2008) وقرار الأمن رقم 1925 (2010).
- ⁵ انظر، على سبيل المثال، قرار مجلس الأمن رقم 1894، الفقرة 26. قرار الأمن 1894 (2009)، 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2009. أيضاً قرار مجلس الأمن 1925 (2020)، الفقرة 12(f).
- ⁶ مقابلات منظمة أو كسفام مع بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية والمنظمات الحكومية غير الدولية، 17-18 يوليو/تموز 2010، كيتشانغا، شمال كينغو، جمهورية الكونغو الديمقراطية.
- ⁷ TP⁷PT إدارة عمليات حفظ السلام/إدارة الدعم الميداني المفهوم التشغيلي لحماية المدنيين في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام (2009، الفقرة 25) تشير إلى أنه، 'يشمل تحديد ما إذا كانت المهمة تحقق الأهداف المنصوص عليها في إستراتيجية الحماية عسراً هماً وهو الحصول على ردود فعل منتظمة من المجتمعات المحلية التي تخدمها'.
- ⁸ بيان صحفي لمجلس الأمن حول جمهورية الكونغو الديمقراطية، SC/10016 AFR/2030، 26 أغسطس/آب 2010. تم الحصول عليه في 4 سبتمبر/أيلول من الموقع الإلكتروني: <http://www.un.org/News/Press/docs/2010/sc10016.doc.htm>. انظر أيضاً تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية، الفقرة 8. S/2010/512. 8 أكتوبر/تشرين الأول 2010.
- ⁹ بعض الأمثلة القائمة تشمل 'المبادئ التوجيهية لعمليات حفظ السلام للأمم المتحدة' 1995؛ و'تقرير الفريق المعني بعمليات الأمم المتحدة للسلام' (تقرير الإبراهيمي) 2000، الذي ذهب إلى أبعد من ذلك في إعادة تعريف عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام ولكن التوصيات الرئيسية لم يتم بعد الموافقة عليها أو تنفيذها من قبل الدول الأعضاء الممثلة في اللجنة الخاصة المعنية بعمليات حفظ السلام العامة الخاصة المعنية (C34)؛ دليل عام 2003 بشأن عمليات حفظ السلام المتعددة الأبعاد؛ ومؤخراً مذهب كابستون الذي صدر عن إدارة عمليات حفظ السلام، والذي يؤكد على القيود المفروضة على عمليات حفظ السلام كأداة لإدارة الأزمات.
- ¹⁰ لاستكمال هذا العمل، ونشرت الأمم المتحدة ومؤسسات فكرية وثائق إضافية لإعلام واستكمال عملية الإصلاح. ثلاث وثائق رئيسية هي: 'جدول أعمال جديد للشراكة: رسم أفق جديد لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة' (2009)، وثيقة داخلية (أو وثيقة غير ورقية) أعدتها إدارة عمليات حفظ السلام وإدارة الدعم الميداني التي تعكس وجهات نظر الإدارتين؛ 'البناء على تقرير الإبراهيمي: تحالف لحفظ السلام في عصر من عدم اليقين الإستراتيجي' (2009) من قبل مركز التعاون الدولي؛ وإدارة عمليات حفظ السلام/مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 'حماية المدنيين في سياق عمليات حفظ السلام للأمم المتحدة: النجاحات والتحديات الباقية' (2009)، دراسة مستقلة بتكليف مشترك من قبل إدارة عمليات حفظ السلام ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية. هذه الوثائق توفر خلفية مفيدة للقضايا المثارة في هذا التقرير ويمكن الاطلاع عليها على العناوين التالية:

'جدول أعمال جديد للشراكة: رسم أفق جديد لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة' <http://www.un.org/en/peacekeeping/newhorizon.shtml> (تم الحصول عليها في 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2010)

'البناء على تقرير الإبراهيمي: تحالف لحفظ السلام في عصر من عدم اليقين الإستراتيجي' <http://www.peacekeepingbestpractices.unlb.org/PBPS/Pages/Public/viewdocument.aspx?id=2&d> (تم الحصول عليها في 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2010) ocid=944

'حماية المدنيين في سياق عمليات حفظ السلام للأمم المتحدة: النجاحات والتحديات والتحديات الباقية'
<http://www.peacekeepingbestpractices.unlb.org/pbpps/Pages/Public/viewdocument.aspx?id=2&do>
cid=1014 (تم الحصول عليها في 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2010)

¹¹ أجريت مقابلات في المراكز الرئيسية من جوبا ورومبيك في جنوب السودان وغوما وبوكافو في جمهورية الكونغو الديمقراطية. كما أجريت مقابلات ومجموعات محورية في المواقع الميدانية، مع التركيز بشكل خاص على المجتمعات التي تعمل معها منظمة أكسفام مباشرة أو حيث لديها شريك محلي. وشمل ذلك في جنوب السودان اثنين من المجتمعات المحلية في ولاية البحيرات، وولو وكوبييت، وويتو في ولاية إكواتوريا الوسطى. في جمهورية الكونغو الديمقراطية، أجريت بحوث ميدانية في كيتشانغا وكوانجا في شمال كيفو.

¹² تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية/إدارة عمليات حفظ السلام، مرجع سابق. ص 45.

¹³ مايا ميلر وليديا بول (2010)، 'إنقاذ السلام في جنوب السودان'، وثيقة ملخص من المنظمات غير الحكومية مشتركة مع وكالات أخرى، أكسفورد: منظمة أكسفام الدولية. <http://www.oxfam.org/en/policy/rescuing-peace-southern-sudan> (تم الحصول عليها في 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2010).

¹⁴ الفصل السابع هو الجزء من الميثاق الذي يتناول الأخطار التي تهدد السلم والأمن الدوليين. متصرفاً بموجب هذا الفصل، يفوض مجلس الأمن الدولي بعثة حفظ السلام في 'اتخاذ الإجراءات اللازمة' أو في استخدام 'جميع الوسائل الضرورية' لإنجاز المهام المكلفة بها. للاطلاع على مناقشة أكثر شمولاً، راجع 'حماية المدنيين في سياق عمليات حفظ السلام للأمم المتحدة: نجاحات، ونكسات والتحديات المتبقية'، دراسة مستقلة بتكليف مشترك من قبل إدارة عمليات حفظ السلام ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، (من الآن فصاعداً "تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية/إدارة عمليات حفظ السلام")، الفصل 2.

¹⁵ إدارة عمليات حفظ السلام/ إدارة الدعم الميداني المفهوم التشغيلي لحماية المدنيين في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

¹⁶ عمليات الاستجابة للفظائع الجماعية: إطار التخطيط المذيل، الإصدار 2.0، 1 أغسطس/آب 2008، ص 4. مركز كار هارفارد لسياسات حقوق الإنسان، كلية كينيدي للدراسات الحكومية، ومعهد جيش الولايات المتحدة لعمليات حفظ السلام والاستقرار. http://www.coa-nonprofit.org/MARO_APF_080608.pdf (تم الحصول عليها في سبتمبر/أيلول 2010).

¹⁷ تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية/إدارة عمليات حفظ السلام، مرجع سابق. ص 163-64. انظر أيضاً ص 355-56.

¹⁸ تجري المواجهات المسلحة في خورفولوس من أبريل/نيسان بين الجيش الشعبي لتحرير السودان وقوات الجنرال أثور، الموصوف بأنه متمرد من قبل حكومة جنوب السودان. وقد أبلغ عن انتهاكات عديدة من المنطقة منذ ذلك الحين، والتي تعزى أساساً إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان. وكان محققو بعثة الأمم المتحدة يونميس قد تم ردهم إلى الوراء من قبل القوات الحكومية، لدرجة استخدام العنف ضد قائدي طائرات هليكوبتر في إحدى الحوادث. (مقابلات منظمة أكسفام، جوبا، يوليو/تموز 2010. انظر أيضاً السودان تريبيون، سكان ولاية جونقلي يطالبون بالحوار مع أثور. 6 يوليو/تموز 2010. تم الحصول عليها من خلال تقرير رصد وسائل الإعلام لبعثة يونميس 25 سبتمبر/أيلول 2010 على العنوان <http://unmis.unmissions.org/Portals/UNMIS/MMR/MMR%207%20July%2010.pdf>

¹⁹ تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية/إدارة عمليات حفظ السلام، مرجع سابق. وكذلك في جنوب السودان، "يبقى التنسيق مع حكومة السودان/حكومة جنوب السودان و/أو القوات المسلحة السودانية/الجيش الشعبي أمراً مطلوباً بما أنه تم حدوثه سابقاً ولكن ليس على أساس [اتفاقية وضع القوات] الخاصة ببعثة يونميس." (انظر بعثة يونميس، إجراء التشغيل الموحد: أولوية الاستجابة لحالات الطوارئ، ص 6). وهذا يعني من حيث المبدأ، أن الحصول على إذن ليس إلزامياً، ولكن في واقع الأمر إنه دائماً أمر مطلوب. وهذا يسبب مشكلة، لأن هناك عواقب سياسية أكبر إذا تصرفت البعثة بأعمال بعد الحصول على جواب صريح بالنفي 'لا' مما إذا لم تطلب إذن مسبق على الإطلاق. ويبدو أن هناك ارتباك أكبر في دارفور حول اتفاقية وضع القوات، التي وصفها أحد أعضاء الأمم المتحدة بأنها "وثيقة غير قانونية." (مقابلة منظمة أكسفام، عن طريق الهاتف، يوليو/تموز 2010).

²⁰ في الأونة الأخيرة في دارفور اتخذ هذا الأمر صورة مواجهة فيما يخص أكثر من ستة أشخاص من دارفور اتهمهم الحكومة بالتحريض على العنف في مخيم كالماء، في ولاية جنوب دارفور. هذا الموقف كان أكثر حزماً بكثير من - وربما هو رد فعل على - نزع السلاح القسري التي قامت به القوات المسلحة السودانية في عام 2008، حين وقفت البعثة على مقربة وراقبت بينما قتل ما يقدر بنحو 64 مدنياً وجرح 117، معظمهم من النساء والأطفال. في جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث أثار جزعها خطر التواطؤ فعلاً في الانتهاكات، اشتربت بعثة مونوسكو على القوات المسلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية) على حسن السير والسلوك لتقديم دعمها. ويجادل النقاد بأن هذه التدابير ليست فعالة. ويرى آخرون أنها قد لا تكون كافية بموجب القانون الدولي لوقف الدعم فقط لكتائب محددة، إلا أنه يجب أن يشمل القوات المسلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية بشكل عام. (انظر، من بين أمور أخرى، رويتز. المزيد من إطلاق النار في مخيم كالماء، منع عمال الإغاثة - الأمم المتحدة 11 أغسطس/آب 2010. (تم الحصول عليها في سبتمبر/أيلول 2010 على العنوان

21 مقابلات المؤلف في جنوب السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية وتشاد ودارفور. لمزيد من النقاش حول هذه المسألة، راجع عموماً تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية/إدارة عمليات حفظ السلام، الفصل 3. عندما ظهرت معلومات في أعقاب عمليات الاغتصاب الجماعي التي حدثت مؤخراً في جمهورية الكونغو الديمقراطية، على سبيل المثال، أفيد أن دورية مرت عبر القرى حيث وقعت عمليات الاغتصاب، ولكن لم يتم إبلاغها. وكما أشار أحد المعلقين بأن 'عدم الكشف للمعلومات لمونوسكو هو مثال واضح للعلاقة بين قوات الأمم المتحدة والناس على أرض الواقع.' انظر المؤتمر الصحفي للممثل الخاص لجمهورية الكونغو الديمقراطية، 25 أغسطس/أب 2010. تم الحصول عليها في 6 سبتمبر/أيلول 2010 على العنوان التالي: http://www.un.org/News/briefings/docs/2010/100825_Meece.doc.htm. أيضاً ميدياغلوبال، 'لا الاغتصاب ولا التواصل السيء لهما علاقة بالثقافة: نظرة نافذة إلى المؤتمر الصحفي لبعثة مونوسكو،' 3 سبتمبر/أيلول 2010. تم الحصول عليها في 7 سبتمبر/أيلول 2010 على العنوان التالي: http://mediaglobal.org/article/2010-09-03/2010-09-03/2010-09-03/2010-09-03/neither_rape_nor_bad_communication_is_cultural_a_critical_look_at_monusco_s_press_conference

22 مقابلات أو كسفام مع بعثة مونوسكو والمنظمات غير الحكومية الدولية، 17-18 يوليو/تموز 2010، كيتشانغا، شمال كيفو، جمهورية الكونغو الديمقراطية.

23 تم توثيق هذه العمليات وأخرى مماثلة في أماكن أخرى. انظر قائمة الجرد التحليلية للأمم المتحدة ص 22-24؛ باستيك، غريم وكونز (2007) 'العنف الجنسي في النزاعات المسلحة: نظرة عالمية وأثارها بالنسبة لقطاع الأمن'، السيطرة الديمقراطية على القوات المسلحة (DCAF)، ص 170.

24 في الدراسات الاستقصائية الخاصة بالحماية التي أجريت في جمهورية الكونغو الديمقراطية، قالت المجتمعات المحلية مراراً لمنظمة أو كسفام أن الدوريات المشتركة تزيد من شعورهم بالأمن. وفي جنوب السودان، أفاد المستجوبين أن القوات الوطنية 'تصرفت بشكل أفضل' عندما كانت مصحوبة بقوات حفظ السلام، وتم الترحيب بوضع قوات الشرطة في مواقع مشتركة في الميدان على أنه شكل ابتكاراً إيجابياً. (مقابلات المؤلف، يوليو/تموز 2010).

PT²⁵ في العديد من المقابلات، أشارت المجتمعات المحلية إلى أن القوى الوطنية تكيفت بشكل أفضل مع المحيط من قوات حفظ السلام. على سبيل المثال، تملك الشرطة الوطنية سلطة الاعتقال، في حين أن ذلك لا ينطبق على قوات حفظ السلام. في جنوب السودان، علق كل من المجتمعات المحلية والسلطات أن الجيش الشعبي لتحرير السودان كان أفضل تكيفاً بالنسبة لمواجهة تهديد جيش الرب للمقاومة لأنهم "مقاتلي أدغال" من ذوي الخبرة، وأفضل تكيفاً بالنسبة للتعامل مع هذا النوع المحدد من التهديد. (مقابلات أو كسفام في جمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان، يوليو/تموز وأغسطس/أب 2010).

PT²⁶ من 'المصطلحات المرجعية للمترجمين الفوريين لفرق الحماية المشتركة'، يونميس، أبريل/نيسان 2009.

PT²⁷ المرجع نفسه.

PT²⁸ من أصل الـ 21 من المترجمين الفوريين للاتصال المجتمعي المتبادل المنتشرين في شمال كيفو، على سبيل المثال، هناك اثنتان فقط من النساء، وكلاهما مقر عملها في غوما. وقد تم إيضاح السبب بأن القوات العسكرية لم يشعروا بالارتياح لوجود نساء في قواعدهم خوفاً من ادعاءات الاستغلال والاعتداء الجنسيين.

29 مقابلة أو كسفام، 21 أغسطس/أب 2010.

30 يتم أحياناً تجاهل المعلومات التي يقدمها المترجمون الفوريون للاتصال المجتمعي المتبادل للوحدات العسكرية، إما بسبب المنصب أو الشخص (كونه من الجنسية الكونغولية) بسبب استياء أو عدم تقدير، أو لأنه ينظر إلى المترجمين الفوريين للاتصال المجتمعي المتبادل على أنهم جواسيس في أوساط القوات العسكرية. وبالإضافة إلى ذلك، بسبب خطوط الإبلاغ المنفصلة لديهم، تنتظر بعض الوحدات العسكرية إلى المترجمين الفوريين للاتصال المجتمعي المتبادل على أنهم 'دخلاء'، وتقول: إنهم يجري فقط استيعابهم في القاعدة. وهذا أيضاً يوضح الفجوة بين العناصر العسكرية والمدنية لبعثة حفظ السلام.

31 في نوفمبر 2008 تم ذبح حوالي 150 من الرجال والفتيات على مدار يومين. على الرغم من أن قاعدة بعثة مونوك كانت على مسافة أقل من نصف ميل، إلا أن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة لم تتدخل. لمزيد من المعلومات، انظر، في جملة أمور أخرى، هيومن رايتس ووتش وعمليات القتل في كيوجا: عجز الأمم المتحدة عن حماية المدنيين. ديسمبر/كانون الأول، 2008.

32 ذكر المشاركون في المجموعات المحورية في كيوجا أنهم لا يزالون غير راضين عن استجابة الأمم المتحدة ويريدون اعتذار أكثر رسمية.

³³ DIS هي قوة تتألف من الشرطة التشادية والدرك ومكرسة لتوفير الأمن في مناطق تركيز اللاجئين والمشردين داخليا والعاملين في المجال الإنساني.

³⁴ تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد. 30 يوليو/تموز 2010. S/2010/409. الفقرة 13.

³⁵ تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد، S/2010/529، 14 أكتوبر/تشرين الأول، الفقرة 7.

³⁶ بحسب التقارير في غضون 20 دقيقة.

³⁷ 'الوميض' أو 'الإشارة الصوتية' هي عندما يغلق المتصل سماعة الهاتف قبل الرد على الاتصال، ولكن بمجرد أن يسجل الهاتف المتلقي سجلت الرقم الوارد. وبذلك، لا يتم استخدام أي رصيد، ولكن يكون لدى الشخص الذي تم الاتصال به - في هذه الحالة مركز المراقبة - رقم هاتف الشخص الذي يريد الاتصال به.

³⁸ إن هذا الشأن الأخير يجري معالجته بحسب التقارير في جمهورية الكونغو الديمقراطية وتشاد من خلال التفاوض مع شركات الاتصالات السلكية واللاسلكية لتمديد شبكات لمواقع لا يمكن الوصول إليها إلا من خلالها.

³⁹ هيسوس أونونيز فيلافيردي (فبراير/شباط 2010) 'مبيوركات': الإنجازات، وخيبات الأمل والمستقبل الهش، معهد الدراسات حول النزاعات والعمل الإنساني، مدريد، ص 11-13.

⁴⁰ ذكر تقرير آخر للأمين العام أن من مجموع أفراد مفرزة الأمن الموحدة الـ 807 في 15 يوليو/تموز 2010، 90 تسعين هم من النساء. وتم تعيين 250 من النساء بالإضافة إلى ذلك للانضمام إلى الشرطة الوطنية، مع دعم من بعثة مبيوركات شمل 'الزي الرسمي والقبعات والأحذية والأحزمة'، مما أدى إلى زيادة نسبة النساء في القوة من 4 في المائة إلى 9 في المائة. ويبقى أن نرى، مع ذلك، ما هو الدور الذي ستلعبه هؤلاء النساء في هذه القوة. كما أشار أشخاص تمت مقابلتهم في جنوب السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية، يبقى جميع ضباط الشرطة من النساء في كثير من الأحيان القوى الوطنية في المراكز الكبرى و/أو يتم إحالتهم إلى مهام مثل مراقبة حركة المرور، حيث قدرتهن على إحداث فرق تصبح محدودة.

⁴¹ تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد، S/2010/529، 14 أكتوبر/تشرين الأول 2010، الفقرة 7.

⁴² مقابلات المؤلف، جوبا، يوليو/تموز 2010. أشار تقرير ورد من شرطة الأمم المتحدة بأن اللجان شملت تمثيل المجتمع المدني وعملت بنشاط على تشجيع مشاركة النساء؛ ومع ذلك، ذكر آخرون أن اللجان تتألف فقط من الشرطة والسلطات المحلية.

⁴³ كانت هذه مبادرة مشتركة بين وكالة التنمية الألمانية جي تي زد وبعثة الأمم المتحدة يونيميس.

⁴⁴ مقابلة منظمة أوكسفام، بوكافو، 26 أغسطس/آب 2010. من المهم أن نلاحظ أنه في كثير من الحالات ينعقد وجود القدرة أو الإرادة الوطنية لمحاولة اعتقال المجرمين، ويتم الإفراج عنهم بكل بساطة. في هذه الحالات لا يقتصر الأمر فقط على عدم رؤية العدالة في حيز التنفيذ، ولكن هناك مخاطر إضافية بأن الشهود سوف يتم استهدافهم بالانتقام. وأشار أحد الناشطين المحليين في مجال حقوق الإنسان إلى أن مشاركة القوات المسلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية في التحقيقات يزيد من احتمال الانتقام، في حين وجود بعثة مونوسكو يوفر شعوراً زائفاً بالأمن للضحايا والشهود. ودعا إلى الحاجة إلى مزيد من الحماية للضحايا والشهود.

⁴⁵ إن مصطلح 'العناصر المدنية المستقلة' يدل عموماً على الوحدات المدنية ضمن بعثة حفظ السلام العاملة في مجال العمل المتصل مباشرة بولاية البعثة (مقارنة مع، على سبيل المثال أولئك الذين يعملون في وظائف الدعم مثل الإدارة، والتمويل، إلخ). وقد تشمل هذه الشؤون المدنية، وحماية الطفل، وحقوق الإنسان، وسيادة القانون، وحماية المدنيين (حيثما وجدت)، ونزع السلاح، والتسريح، وإعادة التوطين، وإعادة التوطين وإعادة الدمج) (هذه القائمة ليست شاملة).

⁴⁶ كان المحافظ يمثل الهيئة العليا المدنية في الحكومة المحلية المسؤولة عن الأمن.

⁴⁷ إدارة عمليات حفظ السلام/إدارة الدعم الميداني المفهوم التشغيلي مرجع سابق، يشير بأن "هناك عنصر هام لتحديد ما إذا كانت المهمة تعمل على تحقيق الأهداف المنصوص عليها في إستراتيجية الحماية وهو يشمل الحصول على ردود فعل منتظمة من المجتمعات المحلية التي تخدمها". الفقرة 25.

⁴⁸ "أورافيني" تعني الصداقة باللغة السواحيلية.

⁴⁹ لم تتعلق المسألة فقط بعدم دراية الوحدات العسكرية للغة الفرنسية، وإنما يبدو أيضاً أن العديد منهم لا يجيدون اللغة الإنجليزية، مما يجعل أمر التواصل مع البعثات الأخرى أو موظفي الحماية في غاية الصعوبة.

⁵⁰ S/2010/164، 30 مارس/آذار 2010، تقرير الأمين العام الحادي والثلاثين عن بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، الفقرة 39.

⁵¹ في فقرة 'أبرز الأخبار' بتاريخ 12 أغسطس/آب 2010، أعلنت بعثة مونوسكو عن إنشاء شبكة للحوار مع منظمات المجتمع المدني. وكان ذلك تنويجاً لحملة التوعية العامة حول التغيير في ولاية البعثة، الذي تم إطلاقه في مايو/أيار 2010. واستهدفت الحملة ما يقدر بنحو 5000 شخص في جميع أنحاء كينشاسا. ورغم أن هذه كانت مبادرة جيدة، لم يتم تحقيق محاولة مماثلة في الشرق، حيث البعثة أكثر نشاطاً. وبالفعل، وخلال البحث الميداني لهذا التقرير، كانت المجموعات المحورية وقادة المجتمع على حد سواء على علم بأن البعثة قد تغير اسمها، ولكن لم يكونوا مدركين للسبب الذي دفع إلى هذا التغيير أو ما يعنيه الاسم الجديد. موقع بعثة مونوسكو، 'أعدت بعثة مونوسكو شبكة للحوار مع منظمات المجتمع المدني في كينشاسا'، 12 أغسطس/آب 2010. تم الحصول عليها في 4 سبتمبر/أيلول 2010 على العنوان التالي:

<http://monuc.unmissions.org/Default.aspx?tabid=1042&ctl=Details&mid=1096&ItemID=10029>

⁵² يمكن أن تمنع المعلومات حول مكان إجراء الدوريات أو المناطق التي يجري الناس من تعريض تأمينها أنفسهم للخطر بلا داع. عندما تم نشر المعلومات بشكل سيء حول دوريات جمع الحطب في دارفور، على سبيل المثال، واصلت العديد من النساء الخروج بمفردهن.

⁵³ على الرغم من أن الاجتماع على المستوى الميداني مفتوح لمجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة، غير أنه نشاط طوعي ولا يتضمن ممثلين من جميع المجالات. لا يوجد وسيلة لضمان أن يتشاور أولئك الذين يساهمون بالمعلومات بالفعل مع المجتمع، أو أن يبذلوا جهوداً ليشملوا الفئات المهمشة. وبالإضافة إلى ذلك، وبحسب الدينامية بين المشاركين، قد تكون بعض الأصوات أقوى من غيرها في الدفاع عن قضيتهم أو إبراز مخاوفهم. علاوة على ذلك، هناك دائماً مخاطر من أن تتخوف الجهات الفاعلة الوطنية من العملية أو من المشاركين الدوليين. وأخيراً، قد لا تؤخذ في الاعتبار على الإطلاق المناطق المعزولة جغرافياً أو التي يصعب الوصول إليها بسبب انعدام الأمن.

⁵⁴ أظهرت دراسة الحماية التي أجريت في عام 2010 من قبل منظمة أوكسفام وشركائها في شمال وجنوب كيفو، على سبيل المثال، أنه في حين أن واحد من بين كل ثلاث رجال لمس بعض التحسن في أمنه الخاص في السنة السابقة، غير أن ثلاثة أرباع النساء الذين شملتهن الدراسة أبلغن عن شعور أقل أمناً من من قبل. منظمة أوكسفام، (2010) 'النساء والأطفال أولاً'، ص 2.

⁵⁵ من الممكن أن تكون المناقشات قد شملت مجموعات أخرى من النساء غير تلك التي تم استشارتها في هذا البحث، أو أن النساء التي لم يكن لديهن فكرة واضحة عن الأشخاص الذين اجتمعوا معهم. ومن الممكن أيضاً أن يتم تبادل المعلومات مع بعثة حفظ السلام من قبل جهات الحماية الفاعلة الأخرى (المنظمات المحلية أو المنظمات غير الحكومية، على سبيل المثال).

⁵⁶ تقرير الأمين العام حول بعثة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية. S/2010/164. الفقرة 73.

⁵⁷ أشارت مقابلات مع كتيبة الشرطة المكلفة خصيصاً بحماية النساء والأطفال في جمهورية الكونغو الديمقراطية، على سبيل المثال، إلى أن دعم تمثيل النساء في الشرطة المدنية للأمم المتحدة كان غير متناسق للغاية في حين أن النساء اللواتي كانت قد تم نشرهن في الماضي كان لديهن حسن نية والتزام، ولكن لم يكن لديهن أي تدريب محدد بالضرورة.

⁵⁸ في جمهورية الكونغو الديمقراطية، على سبيل المثال، اجتمع المؤلف مع قيادات القرى من السيدات. ومع ذلك، تجدر الإشارة هنا، إلى أن هذا ليس أمراً اعتيادياً، وأثناء هذا البحث الميداني، عندما تم طلب لقاء مع ممثلي المنظمة التي تقدم الدعم والعلاج لضحايا العنف الجنسي، كان الشخصان اللذان حضرا الاجتماع من الرجال.

⁵⁹ في المجموعات المحورية في جنوب السودان، على سبيل المثال، في حين كان لدى الرجال فكرة واضحة بشأن ولاية بعثة يونميس للأمم المتحدة ('إنهم هنا لمراقبة السلام')، لم يكن لدى النساء نفس الوضوح، مشيرين إلى أنهن لم تكن لديهن فكرة واضحة عن سبب وجودهم هناك، ولم يجتمعن معهم قط، وبأن تجربتهن الوحيدة مع البعثة تمثلت بمرور موظفيها في المنطقة دون توقف. المجموعات المحورية، مقاطعات وولو وكوبييت.

⁶⁰ انظر في جملة أمور أخرى قرار مجلس الأمن رقم 1888 (2009)، الفقرة 19.

⁶¹ انظر، على سبيل المثال، قرار مجلس الأمن رقم 1856، الفقرة 6 وقرار مجلس الأمن رقم 1925 الفقرة 11: 'تؤكد بأنه يجب أن تعطى حماية المدنيين... الأولوية في اتخاذ القرارات المتعلقة باستخدام القدرات والموارد المتاحة... S/RES/1856 (2010) and S/RES/1925 (2008).

⁶² 'FRAGO' (فراغو) هو اختصار لـ 'fragment of an order' ويتم تعريفه على أنه 'تعديل على جزء من مجموعة من الأوامر'. <http://www.militarydictionary.com/definition/FRAGO.html>.

⁶³ مع أن الفراغ الخاصة ببعثة يونميس تقدم الإرشادات للقوات العسكرية، غير أنها غير أنها لا توفر قدر كافي من التوجيه بشأن إبلاغ المدنيين في ما يخص الخدمات التي يمكن أن تقدمها لهم. ويتم توفير التوجيه الوحيد إلى المسؤول الإعلامي لـ 'إعداد الرسائل الرئيسية لدعم عمليات بعثة يونميس عند إدارة التدفق الجماعي للمدنيين الفارين' و 'إعداد مسودة بيانات لنجاحات بعثة يونميس في إدارة تدفق اللاجئين من المدنيين الفارين بأعداد كبيرة وبيانات التوقعات الإدارية'، (التشديد مضاف) من دون أي توجيهات بشأن من تخصص هذه الرسائل، أو متى أو كيف سيتم تسليمها. انظر على سبيل المثال UNMIS/FHQ/JOC/FRAGO 081800C Apr 10, FRAGO 002/10 to OPO 001/10 Operation Steel Icon.

تبذل الجهود لتوفير التوجيه على المستوى الدولي، ولا سيما المنشور الذي تم إصداره في يونيو/حزيران 2010 الخاص بـ 'قائمة جرد تحليلي لممارسات حفظ السلام' من قبل الأمم المتحدة. وبينما تمثل جزء جدير بالثناء ومفيد من الذاكرة المؤسسية، ومع ذلك، فإن هذا التقرير هو يمثل دليل مرجعي لقيادة البعثة إلى حد أبعد.

البيان الذي أدلى به الممثل الخاص للأمين العام حول العنف الجنسي في حالات الصراع خلال اجتماع مجلس الأمن حول جمهورية الكونغو الديمقراطية 7 سبتمبر/أيلول 2010 ، الفقرة 11.

منظمة أوكسفام الدولية أكتوبر 2010

كتب هذا التقرير كليا خان. ويصدر التقرير ضمن سلسلة من التقارير لتوفير المعلومات للنقاش العام حول قضايا التنمية والسياسات الإنسانية. تعبر منظمة أوكسفام عن شكرها للمساعدة التي تلقتها من كيرستين هاجون، وفرانيسكو يرمو، وإيلي كيمب، وفيريتي جونسون ومايا مايلر، أثناء إعداد التقرير، ولموظفي منظمة أوكسفام الميدانيين، ولأسيما إيغور هودسون وإيما فاننغ، لتسهيل عملية البحث الميداني. كما تود منظمة أوكسفام توجيه الشكر لجميع الذين ساهموا في البحث، بما في ذلك المنظمات المحلية، والمسؤولين الحكوميين، فضلاً عن موظفين البعثات وممثلي المنظمات الإنسانية، على وقتهم، والمعلومات التي لا تُقدر بثمن وعلى توجيهاتهم.

حقوق النشر والتأليف لهذه المطبوعة محفوظة ولكن يمكن استخدام النص مجاناً لأغراض الدعوة، والحملات، والتعليم، والبحوث، شريطة أن يتم ذكر المصدر كاملاً. كما يطلب صاحب حقوق النشر والتأليف أن يتم تسجيل جميع هذه الاستخدامات معاً لأغراض تقييم الأثر. لأغراض النسخ في أية ظروف أخرى، أو لإعادة استخدامها في منشورات أخرى، أو الترجمة أو التكيف، يجب الحصول على إذن مسبق ومن الممكن فرض رسوم لهذا الغرض. عنوان البريد الإلكتروني publish@oxfam.org.uk.

لمزيد من المعلومات بشأن المسائل المثارة في هذا التقرير يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى عنوان advocacy@oxfaminternational.org.

المعلومات الواردة في هذا التقرير صحيحة وقت دخول المطبعة.

تم نشرها من قبل منظمة أوكسفام المملكة المتحدة لصالح منظمة أوكسفام الدولية تحت رقم التسجيل 0-769-84814-1-978 في نوفمبر/تشرين الثاني 2010.
منظمة أوكسفام المملكة المتحدة،

Oxfam House, John Smith Drive, Cowley, Oxford, OX4 2JY, UK

أوكسفام

إن منظمة أوكسفام هي عبارة عن اتحاد دولي لأربعة عشر منظمة تعمل معاً في 99 بلداً لإيجاد حلول دائمة للفقير والظلم:
أوكسفام أمريكا (www.oxfamamerica.org)
أوكسفام أستراليا (www.oxfam.org.au)
أوكسفام في بلجيكا (www.oxfamsol.be)
أوكسفام كندا (www.oxfam.ca)
أوكسفام فرنسا (www.oxfamfrance.org)
أوكسفام ألمانيا (www.oxfam.de)
أوكسفام المملكة المتحدة (www.oxfam.org.uk)
أوكسفام هونغ كونغ (www.oxfam.org.hk)
إنترمون أوكسفام (www.intermonoxfam.org)
أوكسفام إيرلندا (www.oxfamireland.org)
أوكسفام المكسيك (www.oxfamexico.org)
أوكسفام نيوزيلندا (www.oxfam.org.nz)
أوكسفام نوفيبي (www.oxfamnovib.nl)
أوكسفام كيبك (www.oxfam.qc.ca)

المنظمات التالية هي حالياً أعضاء بصفة مراقب في إطار منظمة أوكسفام، وتعمل على اكتساب العضوية الكاملة:

أوكسفام الهند (www.oxfamindia.org)
أوكسفام اليابان (www.oxfam.jp)
يوكوديب إيطاليا (www.ucodep.org)

يرجى الكتابة إلى أي من المنظمات المذكورة لمزيد من المعلومات، أو زيارة www.oxfam.org. عنوان البريد الإلكتروني: advocacy@oxfaminternational.org

www.oxfam.org

